تفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان في ضوء الأسس الإسلامية لحقوق الإنسان

د/ بهاء الدين عربي محمد عمار

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة أسيوط

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم حقوق الإنسان، واسس ومصادر حقوق الإنسان في الإسلام، والتأصيل لمعالم الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان التربوية، والتعرف على دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذى يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، كما تم استخدام المنهج التحليلي الذى يعتمد على تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن حقوق الإنسان في الإسلام ليست منغلقة، بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وبالتالي بعدم الإضرار بمصالح الجماعة، التي يُعد الإنسان فرداً من أفرادها، كما تم التوصل إلى الأسس والمبادئ التي تقوم عليها حقوق الإنسان في الإسلام، وقد تمثلت في التكريم الإلهي للإنسان، وعقيدة التوحيد، ووحدة الأصل البشري، وحفظ الكليات، وتم وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان في ضوء هذه المبادئ.

Abstract

The study aimed at; identifying the concept of human rights, the foundations and the sources of human rights in Islam, the roots of the Islamic vision of educational human rights and the role of the university in educating upon human rights in addition to setting up a suggested proposal to activate the role of the university in educating upon human rights.

The researcher used the descriptive approach, which is based on gathering facts and information. Also, the analytical method which is based on the analysis of the Quran verses and the prophetic Sunnah was used.

The study concluded that human rights in Islam are not closed but restricted in a way that they do not contradict with the purposes of Islamic law, and thus not to harm the interests of the group in which man is considered one of its members. The rules and principles upon which human rights in Islam are based can be represented in Allah honoring of man, the doctrine of monotheism, the unity of human origin, and the preservation of generalities. A suggested proposal was set to activate the university's role in educating on human rights in the light of these principles.

مقدمة الدراسة:

إن موضوع حقوق الإنسان له أهمية كبيرة، ولذلك فإنه قد حاز على اهتمام العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، وحيث إن العبرة في الأمور بالمقاصد والمعاني، وليس بالألفاظ والمباني، فيمكن القول بأن علماء الإسلام بعامة بما استدلوا عليه من النصوص، بروحها ومنطوقها، وما استندوا إليه من أدلة رئيسة وفرعية، بحثوا في جوهر حقوق الإنسان، وكل ما تمت إليه بصلة، منذ مرحلة إنجابه، ومروراً بطفولته، وشبابه، وانتهاء بفنائه وموته، فحرية الإنسان في دينه، وتفكيره، وعمله، وانتقاله، ونشاطه المالي، والاقتصادي، والاجتماعي، في سلمه وحربه، في صحته ومرضه، وجراحاته، وأسره، وسجنه وكل ما يتعلق به وبيئته وموطنه.

وإذا كانت هناك أهمية لتطبيق حقوق الإنسان على الإنسان نفسه، فإنه من الضروري النظر إلى قضية التربية على حقوق الإنسان على أنها قضية إسلامية، لأن الإسلام أقر مبدأ عدم التمييز بين إنسان وآخر، وعدم المفاضلة بينهما إلا على أساس واحد هو التقوى[١].

قال تعالى: "**يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**"(الحجرات:١٣)، وبذلك يكون الإسلام قد أقر مبدأ المساواة بين البشر جميعاً بقطع النظر عن اختلاف الدين، أو العرق، أو الجنس.

فالإسلام دين عالمي، لم يختص بجماعة معينة، أو جنس بشري معين، وإنما جاءت دعوته إلى الناس كافة، فقد ذكرت كلمة "الناس" الدالة على الجنس البشري ٢٤٠ مرة في القرآن الكريم، كما ذكرت كلمة "الإنسان" ٦٥ مرة، وكلمة "البشر" ٣٦ مرة، ولعل كثرة التكرار هنا لترسيخ معنى الإنسانية العام في الذهن، ووحدة الجنس

---

[١] صابر جيدوري، "دواعي التربية على حقوق الإنسان في المرحلة الجامعية"، **مجلة العلوم التربوية**، مصر، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، أبريل ٢٠١١، ص٦١.

البشري، أي التأكيد على المساواة، في القيم الانسانية[٢]، فالثورة التي جاء بها الإسلام في عالم الحقوق أرفع وأوسع من أن تحسب من تلك الثورات التى تبدأ وتنتهي في نطاق الحركات الاجتماعية أو السياسية.

وقد أكدت جميع هذه الكتابات، حق الإنسان في الحياة، وكانت حياته هي الحياة "كلا وجزءًا، وصيانتها مادة معنى في طليعة الأهداف التى أبرزها الإسلام، وتحدث فيها رسوله ﷺ مبشرا ومنذراً [٣].

وأكدت هذه المعالجات حق الإنسان في الهجرة واللجوء وحرية التنقل، ولم يفرض الإسلام على حرية النقل والإقامة قيوداً، وكان من حق أي إنسان، وقع عليه خيم في بلد ما ولم يستطع دفعه، أن يهجر هذا الوطن الظالم، وأن يلجأ إلى بلد آخر يجد فيه حريته وكرامته، ولقد عرف المسلمون قديماً اللجوء السياسي في هجرتهم إلى الحبشة، وإلى المدينة المنورة [٤].

كذلك أكدت معالجات حقوق الإنسان في الإسلام حق التزوج وتأسيس أسرة، وقد جعل الإسلام "الزواج" من العبادات، ورفض وصف النزوع الجنسي بأنه دنس ما دام يتحرك في حدود الشريعة، ويتفق وفق ضوابطها، إن الشخص الذى يطعم باسم الله، ويستغل القوى المذخورة في بدنه في مرضاة الله شخص صالح، وكذلك الرجل يفضي إلى

---

[٢] يحي محمد لطفي، "برنامج مقترح لتعليم مبادئ حقوق الإنسان في مادة التاريخ وأثره على تحصيل هذه الحقوق وممارستها لدى طلاب كلية التربية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد الرابع والخمسون، ١٩٩٦، ص١٠٩.

[٣] محمد غزالى، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٤، ص ص ٥٠-٥٧.

[٤] محمد محمد خضر، **الإسلام وحقوق الإنسان**، بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠، ص ص ٤٥-٤٦.

المرأة والمرأة تفضي إلى الرجل، وكلاهما ما يستحل الآخر باسم الله، إن هذه الصلة قوية، ومن ثمرتها يتصل موكب الحياة على ظهر الأرض[٥].

هذا إلى غير ذلك من حقوق كثيرة جاء بها الإسلام، لتوطيد مكانة الإنسان على الأرض، وحمايته من الآفات التى تمسخ وظيفته في الوجود، ومن الجدير بالنظر أن الإسلام بلغ في تقديسه لهذه الحقوق إلى الحد الذي جعلها ضرورات، ومن ثم أدخلها في إطار الواجبات التى لا تقبل الحذف، ولا النسخ، ولا التعطيل.

وتمثل التربية على حقوق الإنسان في حد ذاتها حقاً من حقوق الإنسان، وتُعد المؤسسات التربوية، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية من المؤسسات المسئولة عن توفير هذا الحق، فالتربية على حقوق الإنسان يمكن أن تتم عبر القنوات الرسمية، وتبدأ بالمدرسة الابتدائية، وتنتهي بالجامعة، حيث إن دراسة حقوق الإنسان من خلال المدارس والجامعات ستكون منظمة ومباشرة، كما أنها ستصل إلى عدد كبير من الطلاب، من خلال تدريس محتوى خاص بتعليم هذه الحقوق[٦].

في الحقيقة إن وجود نصوص– سواء إذا كانت نصوصاً دينية أو نصوصاً أكدتها المنظمات الدولية – تؤكد على الحرية وحقوق الملكية، والاعتقاد والمشاركة السياسية، والتفكير والحماية من التعذيب، لا قيمة لها إذا كان الإنسان في بلدنا لم تعده التربية، لكي يتخذ من هذه الحقوق دستوراً يحمله معه أينما توجه، لكي يرشده في تعامله مع الآخرين، "فما جدوى النصوص المتضمنة لحقوق الإنسان إذا لم تكن التربية قد كونت لدى الجماهير وعياً حقيقياً، لا وعياً زائفاً بهذه الحقوق، للمطالبة بها والدفاع عنها، ذلك أن

---

[٥] محمد غزالى، **مرجع سابق**، ص١٣٧.

[٦] أحمد زارع احمد زارع، " بناء برنامج موقفي مقترح في الجغرافيا لتنمية الوعي بمفاهيم حقوق الإنسان وبعض مهارات التعلم الجمعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **مؤتمر حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية**، ٢٦–٢٧ يوليو، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٩، ص١٢.

إشكالية حقوق الإنسان الحقيقية تتجسد في فقدان إرادة الإنسان تجاه كل حق من حقوقه التي جاءت بها النصوص، وتكوين الإرادة الإنسانية هو جوهر عمل التربية، حين تتناول الشخصية الإنسانية بالتشكيل، والتنمية، وتوجيه النمو"[٧].

كل ذلك كان سبباً في جعل التربية على حقوق الإنسان – للناس عامة وطلاب المؤسسات التعليمية خاصة–ضرورة وفرضاً، كما يلزم الدول بنشر المعرفة، والوعي بحقوق الإنسان، فحقوق الإنسان وفقاً للمنظور الإسلامي تسعى إلى منع الإنسان من تدمير الإنسان، أو تحقيره، أو إذلاله وذلك بتأسيس مجتمع إنساني، يعمه السلام والتفاهم والاحترام المتبادل.

مشكلة الدراسة:

حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في محنة كبرى، وانتهاك هذه الحقوق يشكل مشكلة خطيرة تحتاج إلى المواجهة، والتصدي بالأساليب والوسائل الملائمة، ومن العجب أن تظل نظرتنا لمواجهة هذه الظاهرة أسيرة النظر في مواد الدساتير والتشريعات، وأن تظل المعالجات القانونية –وحدها– هي المطروحة على ساحة التصدي للأزمة، وكأن الإشكالية في أزمة حقوق الإنسان هي في إشكالية نصوص لا نفوس، وأغفلت معظم المعالجات دور التربية الفاعل في مواجهة الأزمة، عن طريق الإنسان الذي يجسد مبادئ حقوقه في تعامله الحي مع الناس، والذي يتخذ من هذه المبادئ أسلوب حياة وطريقة عيش.

وجنت الدول العربية–بشكل عام ومصر بشكل خاص–نتيجة لذلك ثمار التخلف المرة، كحصاد منطقي مؤلم، لسنوات طويلة من انتهاك حقوق الإنسان، ولذلك فالأساليب التربوية الفعالة، دوراً في التصدى للأزمة من طريقها الصحيح، بتكوين الإرادة الإنسانية، تجاه كل حق من حقوق الإنسان، وجعل هذه الحقوق ضميرًا يحمله في صدره، فتكون

---

[٧]حسن إبراهيم عبدالعال، "التعليم وأزمة حقوق الإنسان وحريته (الواقع والمأمول)"، **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية التربية**، جامعة طنطا(التربية وحقوق الإنسان)، في الفترة ٧–٨ مايو ٢٠٠٧م، ص ١٢٣.

بمثابة من جعل معه دليلاً هادياً يرشده إلى سواء السبيل، في تعامله مع الآخرين، ويهديه إلى الصواب في مسالك حياته [٨].

وقد أكدت العديد من الدراسات على ضعف تربية الإنسان على هذه الحقوق، وغرس الوعي بها في داخله، فالمشكلة ليست مجرد نصوص تصاغ وتحفظ، كما أوضحت تلك الدراسات أن المعالجات التي وجهت لأزمة حقوق الإنسان أغفلت في معظم الأحيان دور التربية في مواجهة تلك الأزمة[٩].

وهناك مظاهر أخرى لإهدار حقوق الانسان في الوطن العربي بشكل عام، وفي جمهورية مصر العربية بشكل خاص، ناتجة عن نقص الإمكانات المادية، واكتظاظ قاعات التدريس، وقلة المعامل والوسائل المعينة، مما يزيد من مشكلات إخفاق الطلاب ورسوبهم، وتسربهم، وعدم قدرتهم على الحصول على حد أدنى من التعليم الذي يحميهم من مخاطر الأمية[١٠].

إن الاهتمام بالتربية على حقوق الإنسان، سواء كان مادة مقصودة بذاتها أو قيماً محمولة ضمن مواد أخرى، بحاجة إلى إعادة النظر باتجاه إغنائها، وإثرائها، وتوسيعها، وتعزيزها بممارسات عملية، ولكن هذا لا يحدث في المؤسسات التعليمية المصرية[١١].

---

[٨] حسن إبراهيم عبد العال، "التربية وأزمة حقوق الانسان فى الوطن العربى"، **مجلة دراسات تربوية**، القاهرة: عالم الكتب، المجلد الثامن ، الجزء الثامن والخمسون ،١٩٩٣،ص١٤٧.

[٩] سمير عبدالقادر خطاب، على موسى، محمد فتحي، "التربية والوعي بحقوق الإنسان في الإسلام"، **بحث مقدم لمؤتمر حقوق الإنسان التجديد. والتبديد(رؤية تربوية)**، المنعقدة في الفترة من ١٤-١٥ يوليو، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٤، ص ١٧.

[١٠] المعهد العربي لحقوق الإنسان، "دور التربية والتعليم في تعزيز قيم حقوق الإنسان في العالم العربي"، **ملخص لنتائج البرنامج المندمج حول دور التربية والتعليم في تعزيز قيم حقوق الإنسان في العالم العربي ١٩٩٦-٢٠٠٠**، تونس، ٢٠٠١، ص١٦.

[١١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **التربية على حقوق الإنسان في الدول العربية: خطوط استرشادية عامة**، تونس، ٢٠٠٤، ص٦.

ولقد ظهرت التربية في العقود الأخيرة كمظهر من مظاهر الصحوة الإسلامية، وبحث أمتنا عن هويتها الحضارية المتميزة وذاتيتها القومية الخاصة في تراثها الفكري والحضاري، وفي فكريتها الإسلامية على وجه الخصوص، ظهرت كتابات كثيرة طيبة وجيدة تبرز حديث الإسلام، وسبقه في التقنين لحقوق الإنسان، بهدف تسليح الإنسان المسلم ضد الاستبداد والقهر والاستلاب من جهة، وإثراء الفكر الإنساني الخاص بهذه القضية المحورية من جهة أخرى، وإنصاف حضارتنا الإسلامية، وفكرنا الإسلامي، وديننا الحنيف من جهة ثالثة[١٢].

ولما كانت حقوق الإنسان الواردة في القوانين والمواثيق والإعلانات، والداعية إلى نبذ التمييز والعنصرية، واحترام حقوق المرأة والطفل، وأصحاب الاحتياجات الخاصة، وغير هذه المسائل التى أصبحت من المطالب التى تقررها وتفرضها الدول المهيمنة على الدول الضعيفة، لتنفيذها في بلادها على شعوبها، علماً بأن حقوق الإنسان في الإسلام جاءت بها أحكام الشريعة الإسلامية، كفروض وواجبات، ينبغي القيام بها، وأنه يترتب على تركها الحرمة، والعقوبة في الدنيا والآخرة، إذ إنها مبادئ ملزمة، وليست مجرد قواعد أخلاقية متروكة للناس وأمزجتهم بأن يأخذوا بها أو أن يدعوها، وهو ما سيظهر من خلال هذه الدراسة.

ولذلك فالمجتمعات –المسلمين وغير المسلمين–بحاجة ماسة إلى وضع التربية على حقوق الإنسان، موضع التنفيذ، وإن كل ما يحدث من كوارث ومآسٍ وانتهاكات لحقوق الإنسان، سواء في المجتمع، أو في الجامعات الآن، يستدعي تطبيق التربية على حقوق الإنسان، وتكون مبنية على الأسس الإسلامية لحقوق الإنسان.

---

[١٢] محمد عمارة، "الإسلام وحقوق الإنسان"، **مجلة عالم المعرفة**، الكويت، العدد التاسع والثمانون، مايو ١٩٨٥، ص١٤.

فكما أشارت إحدى الدراسات إلى أن هناك تضارباً بين الحقوق المحلية والحقوق العالمية المأخوذة من المواثيق الدولية، وأن حقوق الإنسان ليست مجرد توصيل معلومات، أو مفاهيم مجردة، بل هي حياة وممارسة قبل أي شيء آخر[١٣].

وكما أكدت إحدى الدراسات أننا بحاجة إلى تأسيس مقرر حقوق الإنسان، لتأصيل قيم حقوق الإنسان في الثقافة العربية الإسلامية، وربط المقرر بالقضايا التي تمس المواطنين، لأن هناك تناقضاً في مقررات حقوق الإنسان التي تقدمها الجامعات المصرية مع المعايير المتعارف عليها، وعدم ربط المقررات بالقضايا المتصلة بحقوق الإنسان في الواقع المعيش، ولا بدور مؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الحقوقية في نشر ثقافة حقوق الإنسان ومواجهة انتهاكات حقوقه[١٤].

وكما أوضحت إحدى الدراسات أنه عندما تم تعميم مقررات حقوق الإنسان على المستوى الجامعي، تم التغاضي عن الجوانب التدريبية والسلوكية من جهة، وتجاهل عملية المواءمة بين موضوعات حقوق الإنسان وواجباته، وفروع المعرفة المختلفة من جهة أخرى، كما لم يتم ربط تلك المقررات بالقضايا المتصلة بالمواطنة وحقوق الإنسان في المجتمع، ولم تتطرق موضوعاتها إلى الدور الذي يجب على المجتمع المدني ونشطاء

---

[١٣] سونيا هانم على قزامل، " تطوير مقرر حقوق الإنسان بالمرحلة الجامعية في ضوء طبيعة الدراسة بالكلية"، **المؤتمر العلمي الثاني(حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية)**، القاهرة، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، يوليو ٢٠٠٩، ص٢١.

[١٤] عبدالفتاح ماضي ، "تدريس حقوق الإنسان على المستوى الجامعي والحركة السياسية المطالبة بالإصلاح في مصر"، **مؤتمر تدريس حقوق الإنسان وقضايا الإصلاح السياسي في العالم العربي**، مركز شركاء التنمية، مايو ٢٠٠٧، ص٦٥.

منظمات حقوق الإنسان القيام به، في نشر ثقافة حقوق الإنسان وحماية فئات المجتمع المختلفة من أي انتهاكات لحقوقها[١٥].

ومن هنا تأتي أهمية تفعيل الدور الذي يمكن أن يؤديه التعليم العالي في التربية، على حقوق الإنسان لتحقيق الإصلاح، "يهدف إلى تحقيق تغيير جوهري يهيئ لظهور أجيال تتحلى بعقليات متعددة الأبعاد، ويعرفون حقوقهم، فيطالبون بها ويحمونها، وهم في الوقت نفسه لديهم حساسية تجاه حقوق الآخرين، وكرامتهم البشرية لا يستطيع أن يطالب بحقوقه، أو أن يعترض عندما تتعرض كرامة الآخرين للانتقاص أو الظلم[١٦]، ولذلك فللجامعة أهميتها التربوية في تشكيل الفرد، وفى الحماية والرعاية والنهوض بثقافة حقوق الإنسان، ولذا تسعى الجامعة إلى مساعدة الأشخاص على تنمية إمكاناتهم، مما يمكنهم من فهم هذه الحقوق والشعور بأهميتها، وبضرورة احترامها، والدفاع عنها وممارستها، ولذلك تدور مشكلة الدراسة في وضع تصور لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان، وذلك من خلال المبادئ و الأسس الإسلامية لحقوق الإنسان.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما مفهوم التربية على حقوق الإنسان ؟ وما مصادر وأسس حقوق الإنسان في الإسلام؟

٢- ما أهم حقوق الإنسان التربوية في الإسلام؟

---

[١٥] ماجي وليم يوسف، "فاعلية برنامج لثقافة حقوق الإنسان لدى طالبات الجامعة"، **المؤتمر العلمي السنوي الثالث والدولي الأول (معايير الجودة والاعتماد في التعليم المفتوح في مصر والوطن العربي)** ، كلية التربية، جامعة بورسعيد، مارس ٢٠١٠، ص٢٣٦.

[١٦] فاطمة محمد منير محمد، "واقع الوعي بحقوق الإنسان بين معلمي التعليم العام في ضوء الخبرات الدولية للتربية على حقوق الإنسان: دراسة حالة على محافظة الغربية"، **مجلة التربية طنطا**، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني والثلاثون، مايو ٢٠١١، ص١٠٥.

٣- ما دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان؟

٤- وما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان في ضوء الأسس الإسلامية لها؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

١- التعرف على مفهوم حقوق الإنسان، وأسس حقوق الإنسان فى الإسلام، ومصادر حقوق الإنسان في الإسلام .

٢- التأصيل لمعالم الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان التربوية.

٣- دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان.

٤- وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهمية مما يلى :

١. تنبع من أهمية الموضوع، فحقوق الإنسان، تعد من قضايا العصر التربوية، والتي تشغل اهتمام دول العالم، نظراً لما تؤديه التربية من دور مهم في تجسيد حقوق الإنسان على أرض الواقع.

٢. اهتمام الإسلام بتربية الإنسان والحفاظ على حقوقه، وتربيته للمحافظة على حقوقه والقيام بواجباته، فالشريعة الإسلامية دعت إلى تكريم الإنسان، وحماية كرامته وحريته، وإعطائه كامل حقوقه التي فرضها الله.

٣. ما تسفر عنه النتائج تفيد المعنيين بالتربية في المؤسسات الجامعية، سواء كانت هيئات إدارية، أو أعضاء هيئة التدريس في تطوير أساليبهم، حتى تتناسب مع التربية على حقوق الإنسان.

٤. توجيه القائمين على تخطيط وإعداد المقررات الدراسية في جميع الكليات الجامعية، للاهتمام بإبراز قيم حقوق الإنسان بالمناهج الدراسية.

الدراسات السابقة:

١.دراسة طارق زياد أبو هزيم(٢٠١٦)[١٧].

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمين مبادئ حقوق الإنسان في مساقات الثقافة العامة الإجبارية، وقياس مدى معرفة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية لتلك المبادئ، والكشف عما إذا كانت معرفتها تختلف باختلاف المستوى الدراسي، وقام الباحث بإعداد أداتين للدراسة، إحداهما لتحليل مبادئ حقوق الإنسان، باتباع طريقة تحليل المحتوى، والأخرى لقياس مدى معرفة الطالبات لمبادئ حقوق الإنسان.

وقد توصلت الدراسة إلى تفاوت نسبة تضمين مبادئ حقوق الإنسان في كتب اللغة الإنجليزية، وكتاب التربية الوطنية في المرحلة الجامعية الأولى، وتفاوت معرفة طالبات تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها، لمبادئ حقوق الإنسان، وإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مدى معرفة الطالبات لمبادئ حقوق الإنسان تُعزي إلى اختلاف المستوى الدراسي، وقد أوصت الدراسة بأهمية العمل على زيادة تضمين مبادئ حقوق الإنسان في مساقات الثقافة العامة الإجبارية.

٢.دراسة Taixia Shen (2015) [١٨]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التربية على حقوق الإنسان وتاريخ تطورها في الصين، وأهم خصائص التربية على حقوق الإنسان ومشكلاتها، كما هدفت الدراسة إلى رصد بعض المقترحات، والآراء من أجل تحقيق تنمية مستدامة في المستقبل، تأسيسًا على التربية على حقوق الإنسان.

---

[١٧] طارق زياد أبو هزيم، "درجة تضمين مبادئ حقوق الإنسان في المقررات الجامعية، ومدى معرفة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية لها"، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، المجلد الثالث والأربعون، الملحق السادس، ٢٠١٦.

[18] Taixia Shen,The Development of Human Rights Education in China: Characteristics, Problems and sustainability, **Asian Education and Development Studies**, Vol.4, No.3, 2015.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل تطور التربية على حقوق الإنسان في التعليم العالي بالصين، وأهم خصائصها، ومشكلاتها، ومحاولة وضع الحلول للتغلب على هذه المشكلات من أجل مستقبل مستدام.

وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها، أن التربية على حقوق الإنسان بالصين شهدت تحسينات عديدة وكبيرة، وأن لها سماتها وخصائصها المميزة، وأن هناك العديد من التحديات والمشكلات التي واجهت عملية تطور التربية على حقوق الإنسان بالصين، كما أكدت نتائج الدراسة أن ضمان وتحقيق الاحترام لحقوق الإنسان في المجتمع هو الهدف الأسمى للتربية على حقوق الإنسان.

٣. دراسة إبراهيم محمد خالد برقان(٢٠١٤)[١٩].

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على حقوق الإنسان في الإسلام، وذلك من خلال الإطار العام للموضوع الذي يبرز التكريم الإلهي للإنسان، وما يقتضي ذلك من التمتع بالعديد من الحقوق والمبادئ العامة التي ترعاه، وتحافظ على كرامته.

كما هدفت التعرف على أهم خصائص حقوق الإنسان في الإسلام، حيث قامت على جملة من الخصائص تهدف إلى ترابط العلاقات الإنسانية الراقية، وترسيخ القيم الأخلاقية، ونشر ألوية التكافل والتفاهم والأمن والسلام، وكذلك تكفل هذا العمل بإبراز مجالات حقوق الإنسان في الإسلام، وخصوصاً ما يتعلق منها بحرية الاعتقاد والتدين، وحرية الرأي والتفكير.

وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: سبق الدين الإسلامي في الدعوة إلى حقوق الإنسان ورعايتها، وأن من أهم الصفات التي امتازت بها حقوق الإنسان في الإسلام، كونها من عند الله تعالى، وأنها واقعية يمكن ممارستها في حياة الناس، وأنها إنسانية النزعة، وأن أهم هذه الحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان تكمن

---

[١٩] إبراهيم محمد خالد برقان، "حقوق الإنسان في الإسلام: خصائصها ومجالاتها"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، الأردن المجلد العاشر، العدد الرابع، ٢٠١٤.

فـي حقـوق الحيـاة، والحريـة، والعـدل، والمسـاواة، والتنقـل ، والتملـك، والمسـكن، والتكافـل الاجتماعي.

٤.دراسة Deva Prasad and Sarker (2014)[٢٠]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما هية تعليم القانون Legal Education في الهند، كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير التربية على حقوق الإنسان على العمل المهني للمحامين، وألقت الدراسة الضوء حول مدى تضمين حقوق الإنسان والتربية على مبادئها في الهند، في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الانسان.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد السيناريو الحالي للتربية على حقوق الإنسان، وتعليم القانون في الهند، وأكدت الدراسة أهمية وحاجة تعليم القانون للتربية على حقوق الإنسان حتى ينجح أفراده في عملهم المهني، ويصبح هذا السلم التعليمي عصريًا وفي تناغم مع المتغيرات المتلاحقة، وأوصت الدراسة بضرورة جعل التربية على حقوق الإنسان جزء إجباريًا في التدريب القانوني.

٥.دراسة صابر جيدوري(٢٠١١)[٢١].

هـدفت الدراسـة إلـى بـث الـوعي لـدى طلبـة المرحلـة الجامعيـة بحقـوق الإنسـان وحرياتـه الأساسـية، حتـى يكونـوا مشـاركين إيجـابيين فـي شـئون جـامعتهم ومجـتمعهم، وقادرين على الحوار والمناقشة، ومتقبلين للنقد، واختلاف الرأي بمرونة فكرية، كما تهدف إلـى تحليـل محتـوى بعـض الوثـائق التـي تناولـت حقـوق الإنسـان، لتعـرف المضـامين الحضارية، والتربوية، والاجتماعية لهذه الحقوق.

اعتمدت الدراسة في تحصيل المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠١ من أعضاء هيئة التدريس

---

[20] Deva Prasad and Sarker, Emphasizing the Human Rights Education in the Indian Legal Education Context: Analysis, **Asian Journal of Legal Eduction**, Vol.1, No.2, 2014.

[٢١] صابر جيدوري، **مرجع سابق**.

في كلية التربية (ذكوراً وإناثاً) ممن أجابوا عن بنود الاستبانة يشكلون ٧٦.٥% من مجتمع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس يؤمنون بالقيمة الحضارية لحقوق الإنسان، تجعل من المجتمعات التي تحقق حمايتها وكفالتها لأفرادها مجتمعات حضارية وأخلاقية، ولأنها كذلك، فإن مقياس تحضر المجتمع وأفراده أصبح بمدى تفهم حقوق الإنسان وتقديرها، ومن ثم حمايتها والدفاع عنها، وفي هذا احترام لقيمة الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى.

وقد أكدت الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس لديهم قناعة بأن معرفة الطلبة بحقوق الإنسان تؤدي إلى إيجاد وعي عام لديهم، وأن تنمية وعيهم بحقوقهم ومعرفتهم لها، تعد ضرورة لهم ولمجتمعهم، كما أكدت أن أفراد العينة يرون أن للدين الإسلامي الأسبقية في طرح قضية حقوق الإنسان من المنظمات والجمعيات والإعلانات العالمية، كما أكدت أن أعضاء هيئة التدريس يؤمنون أيضاً بأن الاستقرار الاجتماعي والقدرة على التعايش، والتقارب والتفاعل لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود مناخ يشيع الأمن، ويعترف بالرأي الآخر، ويتسامح معه، كما أكدت أن للتربية على حقوق الإنسان دواعي قيمية لابد من أخذها بعين الاعتبار، وخاصة ما يتصل منها بإثارة اهتمام الطلبة، وتعاطفهم مع ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، وتمكينهم من ممارسة هذه الحقوق بوصفها مبادئ إنسانية عليا.

٦. دراسة Audrey Osler & Yan Wing (2011) [٢٢]

هدفت هذه الدراسة التعرف على ما هية التربية على حقوق الانسان، والسياسات، والسلطات المختصة بها، كما هدفت هذه الدراسة إلى رصد بعض مقترحات مركز جامعة ليدز للمواطنة والتربية على حقوق الإنسان فيما يتعلق بالتربية على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

---

[22] AUDREY Osler & YAN Wing, Human Rights Education: Policies and Power, **Education,Gilizenship and Social Justice**,Vol .6,No.3,2011.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى لفحص بعض الممارسات التعليمية الجامعية التي تتبلور حول التربية على حقوق الإنسان، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك خطوات إيجابية وممارسات جيدة للتربية على حقوق الإنسان بداخل مقررات كلية التربية بجامعة ليدز بالمملكة المتحدة، وهناك أيضا بعض المعوقات التي تؤثر على تنفيذها وتطبيقها .

٧. دراسة Simone Emmert (2011)[٢٣]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة ماهية التربية على حقوق الإنسان ومدى توافرها في مناهج التعليم بجامعة العلوم التطبيقية، كلية الخدمة الاجتماعية بويربرج بألمانيا، كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين التربية على حقوق الإنسان في ما تم إصداره في الورقة الخضراء في ٣/ ٧/ ٢٠٠٨م حول تناول السياسات التعليمية للتحديات التي تواجهها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك بعد للمناهج عند تناول ممارسات التربية على حقوق الانسان وعدم معرفة للطلاب خاصة الدوليين بهذه الممارسات.

كما أكدت نتائج الدراسة من خلال تحري وجهات نظر الطلاب على أن مبدأ عدم التمييز يشكل أهم ممارسات التربية على حقوق الإنسان، بالإضافة للتسامح، والاحترام والمساواة، وأوصت الدراسة بضرورة جعل التربية على حقوق الإنسان جزءًا رئيسيًا في التعليم الجامعي وجميع الأنظمة التعليمية.

---

(23) Simone Emmert, Education in Terms of Human Rights, A paper presented at the international conference on Education and Educational Psychology (ICEEPSY), **Procedia Social and behavioral Sciences,** Volume (12), 2011

٨. دراسة عيد بن مسعود الجهني(٢٠١٠)[٢٤]

هدفت الدراسة إلى بناء قائمة بمبادئ حقوق الإنسان من منظور الإسلام منبثقة من المقاصد العليا للشريعة وتحدد المبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان من المنظور الإسلامي التي ينبغي تضمينها في مقررات الثقافة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية، وتحديد مدى توافر تلك المبادئ في محتوى تلك المقررات.

وقام الباحث بإعداد أداتين للدراسة الأداة الأولى وهي استبانة بمبادئ حقوق الإنسان من منظور إسلامي، والثانية بطاقة لتحليل محتوى مقررات الثقافة الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن جميع المبادئ المتضمنة في قائمة المبادئ يمكن تضمينها في محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بجامعة طيبة، من وجهة نظر أفراد العينة، على اختلاف في درجة الأهمية، وأوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في مقررات الثقافة الإسلامية الحالية وتطويرها، وفق أسس علمية مدروسة، تراعي مستجدات العصر.

٩. دراسة Tavassoli – Vaini (2010)[٢٥]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على ماهية التربية على حقوق الإنسان وأهدافها والخلفيات الثقافية التي ترتبط بها، وكذلك البادرات القومية والعالمية خاصة أنشطة الأمم المتحدة في تحقيق التربية على حقوق الإنسان، نظراً لأهمية المعارف بالحقوق والحريات، كأداة رئيسة لضمان الاحترام لحقوق الجميع، حيث أكدت الجمعية العامة لحقوق الإنسان

---

[٢٤] عيد بن مسعود الجهني، "حقوق الإنسان من منظور الإسلام في محتوى مقررات الثقافة الإسلامية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة طيبة"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة طيبة(السعودية)، ٢٠١٠.

[25] Tavassoli – Vaini, UNO and the Human Rights Education, **Procedia Social and Behavioral Sciences**, Issue (2), 2010.

على أهمية المعرفة بالحقوق والحريات كعامل رئيس لإنجاز الحقوق المعلنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد أهم ما تضمنه البرنامج العالمي للتربية على حقوق الإنسان، مثل قيم السلام، وعدم التمييز، والمساواة، والعدالة، ونبذ العنف، والتسامح، واحترام حقوق الإنسان، والحريات الأساسية بين الأمم.

وأكدت نتائج الدراسة أن التربية على حقوق الإنسان أصبحت مكوناً أساسياً في كل المجتمعات العالمية، لكي تعزز تحقيق علاقات متجانسة ومستقرة مع بعضها البعض، ولكي تنجح المؤسسات التعليمية بتلك المجتمعات في التقدم ونشر ثقافة التربية على حقوق الإنسان من احترام، وتسامح مع الآخرين، لبناء مواطنين صالحين للمستقبل.

١٠.دراسة سونيا هانم على قزامل (٢٠٠٩)[٢٦].

هدفت الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطوير مقرر حقوق الإنسان للمرحلة الجامعية بجامعة قناة السويس، في ضوء طبيعة الدراسة بكليات التربية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وقامت بإعداد وحدة دراسية عن حقوق الإنسان وتطبيقها على الطلاب.

وقد توصلت الدراسة إلى تفوق مجموعة البحث في التعرف على حقوق الإنسان والمفاهيم، والمصطلحات المتضمنة في هذه الحقوق التي وردت في الوحدة، ويرجع ذلك إلى أن محتوى الوحدة قدم حقوق الإنسان مستضيئاً بالمنهج القرآني، كما أنها أتاحت الفرص للطلاب، للقيام بالعديد من الأنشطة المختلفة لاستكمال المقرر ذاتياً، كما أن للأساليب التدريسية التي تستخدم في التدريس، والتي ركزت على الدراما، والمناقشة، والحوار، والشحذ الذهني، والمناظرات، أدت إلى اكتشاف الذات والآخرين، ومعنى العيش المشترك وتعلم تقنيات الحوار، والنقاش والعمل المشترك.

---

[٢٦]سونيا هانم على قزامل، **مرجع سابق.**

١١.دراسة رويدة بنت عبدالحميد سمان (٢٠٠٨)[٢٧]

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح آلية لتأصيل التربية على حقوق الإنسان في نظام التعليم، في المملكة العربية من خلال رؤية أعضاء هيئة التدريس بكليات إعداد المعلم بالمدينة المنورة.

وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تضمين مبدأ الحرية في وثيقة السياسة التعليمية، مع طرح محددات تتفق مع الشريعة الإسلامية، كما أن من الضروري تضمين مفهوم تأصيل التربية على حقوق الإنسان، وذكر المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التربية، على حقوق الإنسان في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، كما أكدت الدراسة على أن مفهوم تأصيل التربية على حقوق الإنسان يحتاج لإصدار أنظمة جديدة في لوائح مستقلة.

١٢.دراسة عبد الفتاح ماضي (٢٠٠٧)[٢٨].

هدفت الدراسة إلى تقويم تجربة الجامعات المصرية في تدريس حقوق الإنسان، وانعكاسات ذلك على جهود الحركة السياسية المطالبة بالديمقراطية.

وقد قام الباحث بتحليل مضمون الأدبيات المتصلة بموضوع حقوق الإنسان، من حيث فلسفته، وأهدافها، وانشطتها، وطرق تدريسها، ومدى ارتباط هذه المقررات بقضايا المواطنة، وحقوق الإنسان في المجتمع.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك اهتماماً متصاعداً بتعليم حقوق الإنسان والقضايا المتصلة بها، غير أنها لا تزال في مراحلها الأولى، وتحتاج إلى مزيد من الجهد من جانب الجهات ذات الصلة لمواجهة التحديات التي تقف في طريقها.

---

[٢٧] رويدة بنت عبدالحميد سمان، "نحو آلية لتأصيل التربية على حقوق الإنسان في نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية"، **مجلة التوثيق التربوي**، العدد الثالث والخمسون، ٢٠٠٨.

[٢٨] عبدالفتاح ماضي، **مرجع سابق**.

١٣.دراسة سمير عبدالقادر خطاب، محمد فتحي موسى(٢٠٠٤)[٢٩].

هدفت إلى التعرف على فعاليات التربية في تنمية الوعي بحقوق الإنسان في الإسلام.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي أنسب المناهج لطبيعة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى تميز فلسفة الإسلام في تقرير مبادئ حقوق الإنسان، في ميدان الفكر والممارسة الوضعية، كما توصلت إلى وجود تناقض واضح بين الفكر والممارسة، في ميدان حقوق الإنسان.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى سيادة طرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، في مقابل طرق التدريس القائمة على المناقشة والحوار، مما يرسخ عادات السلبية واللامبالاة في نفوس المعلمين، وأيضاً توصلت الدراسة إلى أن هناك قصوراً في إعداد أعضاء هيئة التدريس في الجانب المتعلق بتدريس حقوق الإنسان.

١٤. دراسة مصطفى عبدالله إبراهيم(٢٠٠٤)[٣٠].

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي الطلاب المعلمين نحوها، ووضع تصور مقترح لتضمين قضايا حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي في برامج إعداد المعلم بكليات التربية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن تعليم حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي يمثل حاجة مجتمعية، وواجباً دينياً لا يجب التفريط فيه، كما أن تعليم حقوق الإنسان في برامج

---

[٢٩] سمير عبدالقادر خطاب، محمد فتحي موسى، **مرجع سابق.**

[٣٠] مصطفى عبدالله إبراهيم، "تصور مقترح لتضمين قضايا حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي في برامج إعداد المعلم بكليات التربية وأثره على تنمية الوعي المعرفي والاتجاهات نحو تعليمها لدى الطلاب المعلمين"، **المؤتمر العلمي السادس عشر – تكوين المعلم**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، المجلد الثاني، ٢٠٠٤.

إعداد المعلمين– كقضية تربوية وثقافية– صار من الأولويات والضرورات التي يجب أن تؤخذ بعين الاهتمام، في نظرتنا المستقبلية لتطوير برامج إعداد المعلمين.

كما توصلت الدراسة إلى أنه لا طريق لتحقيق الفهم الصحيح للقضايا المعاصرة– ومنها حقوق الإنسان– من وجهة النظر الإسلامية الصحيحة لدى النشء إلا بالاهتمام بتدريسها والحرص على أن تكون هي المرجع في مواجهة التحديات القائمة، وأهمها حملات التشوية المقصودة وغير المقصودة للفكر الإسلامي.

١٥.دراسة محمد فتحي موسى (٢٠٠٢)[٣١].

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي طلاب جامعة الأزهر بحقوق الإنسان في الإسلام، والتعرف على اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو حقوق الإنسان في الإسلام، كما هدفت إلى التعرف على المصادر المعرفية التي قد تسهم في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بحقوق الإنسان في الإسلام، واقتراح بعض البدائل والحلول التي يمكن أن تسهم في تنمية وعي طلاب جامعة الأزهر بحقوق الإنسان في الإسلام.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن متوسط معرفة طلاب جامعة الأزهر بلغ بحقوق الإنسان في الإسلام (٧٢.٥٤%)، وهي نسبة مرتفعة، مما يدلل على ارتفاع مستوى معرفة طلاب جامعة الأزهر بحقوق الإنسان في الإسلام، وقد كانت اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو حقوق الإنسان في الإسلام إيجابية.

كما توصلت الدراسة إلى أن بلغ متوسط تأثير الجامعة في تشكيل وعي الطلاب بحقوق الإنسان في الإسلام (٣١.٠٢%)، وهي نسبة منخفضة، مما يدلل على قصور الجامعة في القيام بدورها في تنمية الوعي بحقوق الإنسان في الإسلام.

---

[٣١] محمد فتحي موسى، "الوعي بمبادئ حقوق الإنسان في الإسلام في ضوء الإعداد التربوي دراسة ميدانية على طلاب جامعة الأزهر"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢.

١٦. دراسة سيف الدين محمد البلعاوي (٢٠٠١)[٣٢].

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التربية إلى حقوق الإنسان، وذلك على أكثر من صعيد، على الصعيد العائلي، وعلى الصعيد التعليمي(من رياض الأطفال إلى الجامعة)، وكذلك على الصعيد الاجتماعي، والوطني العالمي.

وقد توصلت الدراسة إلى المعوقات التي تقف أمام تطوير التربية على حقوق الإنسان، وهي متعددة، منها معوقات فكرية، وأيديولوجية، ومنها أيضاً معوقات تربوية أكاديمية، وكذلك معوقات سياسية، وقانونية، واجتماعية.

١٧. دراسة اسماعيل يحي رضوان (٢٠٠٠)[٣٣].

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مبادئ حقوق الإنسان في الشريعة الاسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية تكون متناغمة ومتناسقة بروابط ثابتة وقوية، تكفل العدل والحق لجميع الناس، بعيدة عن الهوى والتحريف.

وقد توصلت الدراسة إلى مصادر حقوق الإنسان التي يمكن أن تؤخذ منها مبادئ حقوق الإنسان في الشريعة، ومن أهمها أربعة أمور هي: النصوص، وأدلة التكليف، وحق اختيار المباح، ودواعي الرأفة والرحمة.

كما توصلت الدراسة إلى أن النظام الذي رسمته الشريعة للإنسانية يُعد في غالبه حقوقا وواجبات لتنظيم الحياة الإنسانية، والوصول بها إلى المصلحة الحقيقة التي أرادها الشارع الحكيم في الدارين، فإذا ما أريد للبشرية في مستهل الألفية الثالثة أن ترتقي بمبادئ حقوق الإنسان، فإنها لن تجد خيراً لها في هذا الميدان من تعاليم الإسلام منقذا وناصرا.

---

[٣٢] سيف الدين محمد البلعاوي، "التربية على حقوق الإنسان: واقع وآفاق"، **مجلة جامعة الأقصى**، جامعة الأقصى بفلسطين، مجلد الخامس، العدد الأول، يناير ٢٠٠١.

[٣٣] إسماعيل يحي رضوان، "مبادئ حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية مبنية على التكريم والعدل"، **مجلة الصراط**، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، المجلد الثاني، العدد الثالث، سبتمبر، ٢٠٠٠.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، في الآتي:

- اتفقت مع الدراسات السابقة في البحث عن حقوق الإنسان في الإسلام.
- معظم الدراسات السابقة اعتمد على المنهج الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية.
- اتفقت مع بعض الدراسات في تناولها لأسس ومبادئ حقوق الإنسان.
- في تناولها لحقوق الإنسان في المرحلة الجامعية.

تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الراهنة في الآتي:

– وضع تصور لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان قائم على المبادئ والأسس الإسلامية لحقوق الإنسان.

– ركزت الدراسة على استنباط حقوق الإنسان التربوية في الإسلام، كما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية، كما تناولت دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان.

منهج الدراسة :

تقتضى طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفى الذى يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، كما يتم استخدام المنهج التحليلي الذى يعتمد على تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لاستنباط حقوق الإنسان التربوية في الإسلام.

مصطلحات الدراسة :

أولا حقوق :

الحقوق مفردها حق والحق هو: الثابت بلا شك، ويطلق على الصدق، وهو النصيب الواجب للفرد والجماعة[٣٤].

---

[٣٤] أحمد بن المقرى الفيومى، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت : دار الفكر، (د. ت)، ص ص ١٤٣–١٤٤.

ثانيا حقوق الإنسان :

وتعرف :" بأنها تلك الحقوق الأصلية في طبيعتنا، والتي دونها لا نستطيع العيش كبشر[٣٥]".

ويعرف الباحث حقوق الإنسان بأنها مجموعة الاحتياجات الضرورية لحياة الإنسان، والتي قرر بها الشارع، سلطة، أو تكليفاً، أو تحقيقاً، لمصلحة معينة، والتي يجب توفيرها للإنسان، دون الاعتبار لأي شيء من شأنه أن يميز بين الأفراد على أساس عنصري.

للإجابة عن التساؤل الأول: ما مفهوم التربية على حقوق الإنسان؟ وما مصادره؟ وما أسس حقوق الإنسان في الإسلام؟

أولاً: مفهوم التربية على حقوق الإنسان:

قبل الإشارة إلى مفهوم التربية على حقوق الإنسان، يتم العرض لمفهوم الحقوق، وحقوق الإنسان، فيما يلي:

١) مفهوم الحقوق:

- **الحقوق لغوياً:**

التعريف اللغوي: الحقوق جمع حق، والحق في اللغة: ضد الباطل، وكل حق يقابله واجب، وهو الحكم المطابق للواقع، وهو اسم من أسماء الله تعالى. وحق الأمر يحق، ويحق حقاً وحقوقاً صار حقاً وثَبَتَ[٣٦].

- **الحقوق اصطلاحاً:**

يقصد بالحقوق ما ثبت على وجه الاختصاص وقرر به الشارع سلطة أو تكليفاً وتحقيقاً لمصلحة معينة [٣٧].

---

[٣٥] عبدالكريم علوان، **الوسيط فى القانون الدولى العام (حقوق الإنسان)**، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١٠.

[٣٦] ابن منظور، **لسان العرب**، مصر : دار المعارف ،١٩٧٩، ص ص ٩٣٩- ٩٤٥.

كما تعرف الحقوق بأنها اختصاص ثابت في الشرع تقتضي سلطة أو تكليفاً لله على عباده، أو شخصاً على غيره[٣٨].

٢) مفهوم حقوق الإنسان:

أما عن تعريف حقوق الإنسان كعلم ومصطلح، فهناك من يعرفها بقوله: "حقوق الإنسان فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية، يختص بدراسة العلاقات بين الناس، استناداً إلي كرامة الإنسان، وبتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كل إنسان[٣٩]".

كما يعرفها البعض بأنها "مجموعة الاحتياجات، أو المطالب التي يلزم توافرها بالنسبة إلى عموم الأشخاص، دون تمييز بينهم في هذا الخصوص، سواء كانت الاعتبارات: الجنس، أو النوع، أو اللون، أو العقيدة السياسية، أو الأصل الوطني، أو لأي اعتبار آخر"[٤٠].

ويعرف الباحث حقوق الإنسان بأنها مجموعة الاحتياجات الضرورية لحياة الإنسان، والتي قرر بها الشارع سلطة، أو تكليفا، أو تحقيقاً لمصلحة معينة، والتي يجب توفيرها للإنسان، دون الاعتبار لأي شيء، من شأنه أن يميز بين الأفراد على أساس عنصري.

---

[٣٧] هانى سليمان الطعيمات، **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، عمان : دار الشروق ،٢٠٠١، ص٢٦.

[٣٨] محمد طاهر الزرقى، **حقوق الإنسان في القانون الجنائي**، بيروت : الفكر اللبنانى، ٢٠٠٠١.ص ١٦.

[٣٩] أحمد منيسي، **حقوق الإنسان**، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،٢٠٠٢، ص٥.

[٤٠] أحمد الرشيدى ، عدنان السيد حسين، **حقوق الانسان في الوطن العربي**، بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٢، ص٢٢.

٣) مفهوم التربية على حقوق الإنسان:

نظراً لكون التربية على حقوق الإنسان أكثر من مجرد مقرر دراسي، بل هي صيغة وتوجه تربوي واسع، يشمل جميع جوانب النظام التعليمي، بداية من فلسفة وغايات النظام التربوي، ومرورا بإعداد المعلم، وبتطوير المناهج وطرق التدريس إلى أمور أخرى، مثل ثقافة ومناخ البيئة المدرسية، ولما كانت التربية على حقوق الإنسان تمثل الاستجابة التربوية للإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي.

وتعرف التربية على حقوق الإنسان بأنها مجموع البرامج والأنشطة المعدة من أجل تمكين أشخاص معينين، من تعلم، ومعرفة، واستدماج، وفهم المبادئ المتعلقة بهذه الحقوق، بناء على معايير معينة، وهي تربية تمكن الأفراد من الاحتكاك بالوثائق المتعلقة بالحقوق الإنسانية وحصرها، وضبط مجموعة من الآليات، وصولا إلى امتلاك الكفايات التي تمكنهم من تعظيم هذه الحقوق وصيانتها[٤١].

وعرفت اليونسكو التربية على حقوق الإنسان بأنها التربية التي تسعى إلى تنمية الشخصية الإنسانية من جوانبها كافة، وتعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، كما نصت عليها العهود والمواثيق الدولية، وكذلك تعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم والشعوب، بقطع النظر عن الجنس، أو الدين، أو اللون، وتأييد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة وخاصة التي تتصل بمكافحة التمييز العنصري[٤٢].

ويعرف الباحث التربية على حقوق الإنسان بأنها مجموعة البرامج التي تسعى إلى تنمية الشخصية الإنسانية، بشكل متكامل ومتوازن، والتي تؤكد على التكريم الإلهي

---

[٤١] اليونسكو، **توصيات بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، الدورة ٢٧ باريس، ١٩٩٣، ص ٤.

[٤٢] مبارك العدولي، ومحمد وازي، **الكائن والممكن من التربية على حقوق الإنسان**، المغرب: المطبعة الرئيسية بكادير، ٢٠٠٠، ص ٩٠.

للإنسان وحدة الأصل البشري، وعلى حفظ الكليات الخمس، مع توفير كل الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك.

ثانياً: مصادر حقوق الإنسان في الإسلام:

تستمد "حقوق الإنسان" في الفكر الإسلامي من مصادر عديدة، يمكن عرضها فيما يلي:

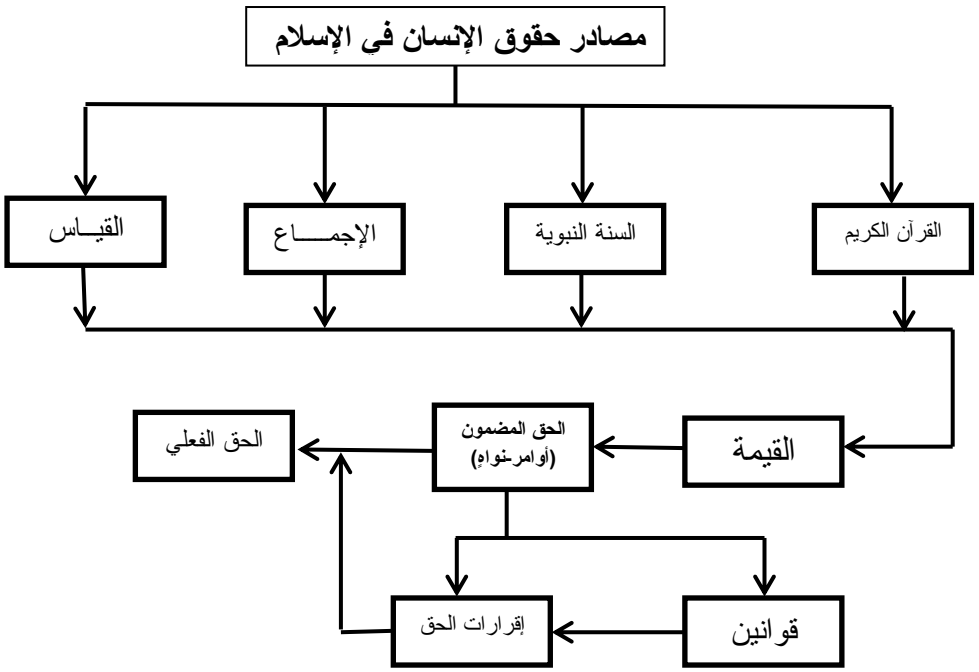

شكل (١)

يوضح مصادر حقوق الإنسان في الإسلام من إعداد الباحث

يتضح من الشكل السابق أن مصادر حقوق الإنسان تتمثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، وأن هذه المصادر تؤكد على القيم الحقوقية وهذه القيمة تظهر في صورة أوامر ونواهٍ(الحق المضمون)، وأن هذه الأوامر والنواهي للالتزام بالحقوق النابعة من الدين، يلتزم بها قلة من الناس وهي الفئة المتدينة، أما باقي الناس فيلزمهم وجود قوانين وإقرار بالحق، حتى يمكن الحصول على الحق، والاستمتاع به، وهو

الحق الفعلي، ولذلك فمصادر حقوق الإنسان هي المصدر الذي تؤخذ منه الحقوق، ولا تضمن تحقيق تلك الحقوق، ويمكن عرض مصادر حقوق الإنسان في الإسلام فيما يلي:

١. **القرآن الكريم:**

هو المصدر الأول لحقوق الإنسان في الإسلام، ولا خلاف بين المسلمين على ذلك "وهو كتاب الله المنزل على رسوله محمد ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا عن النبي ﷺ نقلاً متواتراً بلا شبهة. وأنه حجة على الناس أجمعين. والدليل على حجته أنه من عند الله، والدليل على أنه من عند الله إعجازه. وطالما ثبت كونه من عند الله بدليل إعجازه وجب اتباعه من قبل الجميع واستفادة الأحكام من نصوصه[٤٣].

فالقرآن الكريم كلام الله على الحقيقة لفظاً ومعنى، وكلام الله هو صفة من صفاته سبحانه، فخرج بذلك قول من قال بخلق القرآن، إذ إن صفات الله تعالى ليست مخلوقة، قال تعالى: "**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ**"(التوبة:٦).

ولأهمية وعظمة القرآن الكريم فقد جعل الله سبحانه وتعالى أن ما في القرآن يفهم معناه، من خلال التدبر والتأمل، وإن كان هناك أمور غيبية، لا يستطيع أحد معرفتها، كالروح، والساعة قال تعالى: "**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**" (القمر:١٧)، **وقال تعالى:** "**قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ**"(**الاحقاف: ٣٠**)، وقال تعالى: "**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ**"(الأعراف: ٥٣).

---

[٤٣] عبد الكريم زيدان، **مدخل لدراسة الشريعة**، الإسكندرية : دار عمر بن الخطاب للطباعة والنشر، ١٩٦٩، ص١٨٤.

٢. السنة النبوية:

يقصد بها كل ما صح عن النبيﷺ من أقوال وأفعال وتقديرات، ومعنى ذلك أنها تشمل قول النبيﷺ، وفعله، وتقريره، وكتابته، وإشارته، وهمه، وتركه، وبعد ذلك تحمل السنة على رتبتها من وجوب، أو ندب، أو إباحة، أو تحريم، أو كراهة، حسب ما يقتضيه القول، أو الفعل، أو التقرير(٤٤).

فهي الطريقة، والمقصود بها هنا، ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، وهي مرادفة للحديث. والسنة لا تخرج عن كونها وحياً، وفي ذلك يقول الله ﷻ: "**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**" (النجم: ٣-٤)

وقد أمر الله سبحانه وتعالى باتباع رسوله الكريم ﷺ، قال تعالى: "**قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ**"(آل عمران: ٣٢)، وقال تعالى:" **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّـهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّـهَ تَوَّاباً رَّحِيماً**" (النساء: ٦٤)

والفرق بين القرآن والسنة، أن القرآن هو من الله لفظاً ومعنى، أما السنة فهي من الله ﷻ معنى ومن الرسولﷺ لفظاً، وترتبط السنة بالقرآن ارتباطاً وثيقاً.

٣. الإجماع:

هو المصدر الثالث من مصادر حقوق الإنسان في الإسلام، ويقصد به اتفاق مجتهدي عصر من العصور من أمة محمد ﷺ بعد وفاته على حكم شرعي(٤٥).

واتفق جمهور المسلمين من الفقهاء على حجية الإجماع بصفته دليلا من أدلة الأحكام الشرعية، وعلى أن الحكم المجمع عليه يصير ثابتا قطعيا، فلا تجوز مخالفته، ولا يصح أن يبقى الموضوع الذي صدر فيه الحكم الجماعي محلا للاجتهاد بعد ذلك(٤٦).

---

(٤٤) متولي البراجيلي، **دراسات في أصول الفقه**، القاهرة : مكتبة السنة، ٢٠١٠، ص٧٧.

(٤٥) **المرجع السابق**، ص٢١٩.

(٤٦) محمد سلام مدكور، **المدخل للفقه الإسلامي، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٩٩٦**، ص ٢١٢.

وهناك أدلة واضحة من القرآن الكريم تبين حجية الإجماع قال تعالى: "**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**"(آل عمران:١١٠)، وقال تعالى: "**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**"(آل عمران: ١٠٣)، وقال تعالى:" **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**"(البقرة:١٤٣)

٤. القياس:

يُعد القياس المصدر الرابع من مصادر حقوق الإنسان في الإسلام، ويتم اللجوء إلى القياس عندما تكون هناك مسألة لم يرد بها نص، في القرآن الكريم والسنة النبوية، ونفي القياس يعني عجز الشريعة عن حل المسائل المستحدثة.

والقياس في اللغة يطلق على التسوية بين الشيئين: حسية كانت كتسوية شيء بشيء، أم معنوية كتسوية شخص بشخص، في الكفاءة أو الخلق، ويطلق بمعنى التقدير، فيقال قاس الأرض بالقصبة والقماش بالمتر[٤٧].

واتجاهات الناس في القياس ثلاثة، فالبعض أنكر القياس، وآخر أسرف في استعماله، حتى رد به النصوص الصحيحة، والاتجاه الثالث هو الحق والتوسط بين الطرفين، الاتجاه الأول والثاني، وهذا هو مذهب السلف، فإنهم لم ينكروا أصل القياس ولم يثبتوه مطلقاً، بل أخذوا بالقياس واحتجوا به[٤٨].

وقد احتج العلماء على القياس من تأكيد القرآن على الميزان قال تعالى: "**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**"(الحديد: ٢٥)، قال تعالى:" **اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ**

---

[٤٧] محمد سلام مدكور، **مرجع سابق**، ص ٢٣٣.

[٤٨] متولي البراجيلي، **مرجع سابق**، ص٢٤٨.

قَرِيبٌ"(الشورى:١٧) الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وما يدريك لعل الساعة قريب بقوله تعالى: "**الله الذي أنزل الكتاب**" وما يدريك لعل الساعة قريب، يعني القرآن وسائر الكتب المنزلة. "بالحق" أي بالصدق. "**والميزان**" أي العدل؛ قال ابن عباس وأكثر المفسرين، والعدل يسمى ميزانا؛ لأن الميزان آلة الإنصاف والعدل. وقيل: الميزان ما بين في الكتب، مما يجب على الإنسان أن يعمل به، وقال قتادة: الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه. وهذه الأقوال متقاربة المعنى. وقيل: هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب. وقيل: إنه الميزان نفسه الذي يوزن به، أنزله من السماء وعلم العباد الوزن به؛ لئلا يكون بينهم تظالم وتباخس[٤٩].

يتضح مما سبق أن مصادر حقوق الإنسان في الإسلام تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية وهما من المصادر النقلية الموحى بها، والإجماع يُعد من مصادر نقلية من غير طريق الوحي، وأما القياس فيُعد من المصادر العقلية.

ثالثاً: أسس حقوق الإنسان في الإسلام:

لو نظرنا متأملين إلى كتاب الله الكريم، وسنة رسوله ﷺ لوجدنا أن الإسلام هو دين حقوق الإنسان، فهناك الكثير من النصوص التشريعية التي لا تحصى، جاءت لحماية هذه الحقوق، ولذلك فإن القارئ المتتبع لنصوص القرآن والسنة، ليجد هذه الحقوق مبسوطة في تعاليم هذا الدين الحنيف، كما أنه ليجد أيضاً أن لهذه الحقوق أسساً ودعامات تقوم عليها، نعرضها فيما يلي:

الأساس الأول: التكريم الإلهي للإنسان:

الكرامة الإنسانية من أهم أسس حقوق الإنسان في الإسلام فكرامة الإنسان، ينبوع كل الحقوق الأساسية في الإسلام، فهي دليل إنسانية البشر، ولقد كرم الله الإنسان، ورفع من منزلته، ونال من التقدير والرفعة ما لم تنله جميع المخلوقات، ولم يفرق ﷻ بين الناس، بل

---

[٤٩] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت: مؤسسة الرسالة، الجزء الثامن عشر، ٢٠٠٦، ص٤٥٨.

جعلهم سواسية، مسلمهم وكافرهم، فقيرهم وغنيهم، شريفهم ووضيعهم، على أساس من المساواة العادلة.

وقد مدح القرآن الكريم هذا التكريم الإلهي للإنسان، فقال تعالى: "**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**" (الإسراء: ٧٠).

وقوله تعالى: "**ولقد كرمنا بني آدم**" الآية. لما ذكر من الترهيب ما ذكر بين النعمة عليهم أيضا. «كرمنا» تضعيف كرم؛ أي جعلنا لهم كرما أي شرفا وفضلا، وهذا هو كرم نفي النقصان، لا كرم المال، وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة، في امتداد القامة، وحسن الصورة، وحملهم في البر والبحر، مما لا يصح لحيوان سوى بني آدم، أن يكون يتحمل بإرادته، وقصده، وتدبيره، وتخصيصهم بما خصهم به من المطاعم، والمشارب، والملابس، وهذا لا يتسع فيه حيوان اتساع بني آدم؛ لأنهم يكسبون المال خاصة دون الحيوان، ويلبسون الثياب، ويأكلون المركبات من الأطعمة، وغاية كل حيوان يأكل لحما نيئا، أو طعاما غير مركب، قال الضحاك: كرمهم بالنطق والتمييز، وقيل: بالكلام والخط. وقيل: بالفهم والتمييز. والصحيح الذي يعول عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه وتصديق رسله[٥٠].

قال تعالي:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظالمون، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ**

---

[٥٠] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، الجزء العاشر،١٩٤١، ص٢٩٥.

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رحيم" (الحجرات: ١١ – ١٢)

ففي هاتين الآيتين نهي شديد عن الإساءة إلى الإنسان بأي لون من ألوان الإساءة، وتشبيه لمن يذكر غيره بالغيبة والسوء بمن يأكل لحم أخيه في حال موته.

إن التكريم هنا تكريم تشريف وتفضيل للإنسان، فكرمه الله بالعقل، والعلم، وحسن الصورة، وتسخير المخلوقات له، واستخلافه في الأرض، وهي ميزة، خص الله بها بني آدم من بين سائر المخلوقات.

كما أن هذا التكريم لا يفارق الإنسان في حياته ولا بعد مماته، وقد مرت جنازة بالنبي ﷺ فوقف لها، فقيل إنها جنازة يهودي، فقال ﷺ: أليست نفساً، فعن " عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: كان سهل بن حنيف، وقيس بن سعد، قاعدين بالقادسية، فمر عليهما بجنازة فقاما، فقيل لهما: إنهما من أهل الأرض، أي من أهل الذمة، فقالا: إن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: (أليست نفساً)[٥١].

وتكريم الله للإنسان له مظاهر عدة منها: الإنسان خليفة الله في الأرض، وتسخير الكون لخدمة الإنسان، وخلق الإنسان في أحسن صورة، وتكريم الإنسان بالعقل والحكمة.

الأساس الثاني: أساس العقيدة: عقيدة التوحيد:

الإسلام هو دين التوحيد، ولذلك كان قوام أحكامه جميعاً وحدة العقيدة، التي تنبثق منها وحدة النظر إلي الكون وإلى الإنسان، ومن هنا يكون السلام، فلا يقوم صراع بين الإنسان ونفسه، ولا بين الإنسان والجماعة الإنسانية، ولا بين الإنسان والكائنات الحية من حوله، ولا بين الإنسان والكون، لأن خالق الأكوان واحد، ومن ثم فإرادته ونواميسه

[٥١] الإمام البخاري، **كتاب الجنائز**، باب من قام لجنازة يهودي، ١٢٥٠.

وشريعته التي تحكم الكون كما تحكم الإنسان واحدة [٥٢]، قال تعالى: "**مَا اتَّخَذَ اللَّـهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُـهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**" (المؤمنون: ٩١).

فقوله تعالى: "**ما اتخذ الله من ولد**" "من" صلة، "**وما كان معه من إلـه**" "من" زائدة؛ والتقدير: ما اتخذ الله ولدا كما زعمتم، ولا كان معه إله فيما خلق. وفي الكلام حذف؛ والمعنى: لو كانت معه آلهة لانفرد كل إله بخلقه، "**ولعلا بعضهم على بعض**" أي ولغالب، وطلب القوي الضعيف كالعادة بين الملوك، وكان الضعيف المغلوب لا يستحق الإلهية، وهذا الذي يدل على نفي الشريك يدل على نفي الولد أيضا؛ لأن الولد ينازع الأب في الملك منازعة الشريك، "**سبحان الله عما يصفون**" تنزيها له عن الولد والشريك[٥٣].

فحقوق الإنسان في الإسلام تنبع من العقيدة – وخاصة عقيدة التوحيد– ومبدأ التوحيد القائم على "شهادة أن لا إله إلا الله" وهو منطلق كل الحقوق والحريات.

فالله ﷻ خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التي شرعها، والحرص على الالتزام بها، ثم كلفهم شرعاً بالجهاد في سبيلها، والدفاع عنها، ومنه الاعتداء عليها، وهذا ما تكرر في القرآن الكريم في آيات القتال والجهاد، فقال تعالى: "**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**" (البقرة: ١٩٠).

الأساس الثالث: وحدة الأصل البشري:

وهذه قاعدة واضحة وجلية من قواعد وأسس حقوق الإنسان في الإسلام قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**" (الحجرات: ١٣)

---

[٥٢] عبد اللطيف الغامدى، **حقوق الإنسان في الإسلام** ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث الأمنية بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية ،٢٠٠٠، ص٥٦.

[٥٣] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **مرجع سابق**، الجزء الخامس عشر، ٢٠٠٦، ص٨٠.

وقوله تعالى: "**يا أيها الناس إنا خلقناكم بن ذكر وأنثى**" يعني آدم وحواء. ونزلت الآية في أبي هند، ذكره أبو داود في المراسيل، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد، قالا حدثنا بقية ابن الوليد، قال حدثني الزهري قال: أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم، فقالوا لرسول الله ﷺ: نزوج بناتنا موالينا؟ فأنزل الله عز وجل: "إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا"(٥٤).

وقال تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**" (النساء: ١)

فالقرآن الكريم يقرر أن الله تعالى قد خلق الناس جميعاً من نفس واحدة، فالجميع أخوة في أسرة إنسانية كبيرة، لا مجال فيها لامتيازات طبقية، والاختلافات بين البشر لا تمس جوهر الإنسان الذي هو واحد لدى جميع البشر، ومن هنا فهذه الاختلافات ينبغي كما يشير القرآن الكريم، أن تكون دافعاً إلي التعارف، والتآلف والتعاون بين الناس.

وبهذه المساواة في القيمة الإنسانية المشتركة التي تعتمد على الأصل الواحد والنسب الواحد، لا يتصور في أحد من بني الإنسان أو يولد مميزاً على غيره، لا في الكرامة، ولا في القيمة الإنسانية المشتركة، ومما يتعلق بذلك من حقوق(٥٥).

الأساس الرابع: حفظ الكليات:

في الشريعة الإسلامية تم تحديد خمس ضروريات يجب مراعاتها، وثبتت إرادة تحقيقها على صعيد الشريعة كلها، وتتمثل الضروريات الخمس في حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.

وقد ذهب عدد من العلماء إلى أن حفظ هذه الضروريات الخمس ليس من خصوصيات الشريعة الإسلامية، بل هو مما اتفقت على حفظه كافة الملل والشرائع، ويرى

---

(٥٤) عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **مرجع سابق**، الجزء التاسع عشر، ٢٠٠٦، ص٤١٤.

(٥٥) عبد اللطيف الغامدي، **مرجع سابق**، ص٤٧.

البعض أن الأمة قد اتفقت بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل[٥٦].

هناك آيات قرآنية أكدت على ضرورة حفظ الضروريات الخاص، قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**" (الممتحنة:١٢)، روي أن النبي ﷺ لما قال: "على ألا يشركن بالله شيئا" قالت هند بنت عتبة، وهي منتقبة خوفا من النبي ﷺ أن يعرفها لما صنعته بحمزة يوم أحد: والله إنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال، وكان بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط – فقال النبي ﷺ: "ولا يسرقن" فقالت هند: إن أبا سفيان رجل شحيح وإن أصيب من ماله قوتنا. فقال أبو سفيان: هو لك حلال، فضحك النبي ﷺ وعرفها وقال: "أنت هند"؟ فقالت: عفا الله عما سلف، ثم قال: "ولا يزنين" فقالت هند: أو تزني الحرة! ثم قال: "ولا يقتلن أولادهن" أي لا يئدن الموؤودات ولا يسقطن الأجنة[٥٧]، فقد بينت الآيات القرآنية ضرورة حفظ المال بعدم السرقة، وحفظ النفس بعدم القتل، وحفظ النسل بعدم الزنا، وحفظ الدين بعدم الشرك بالله.

حفظ الدين أهم ضرورة من الضروريات وأهم مقصد، ولا يمكن أن يكون هذا المقصد العظيم معرضاً للضياع، والتحريف والتبديل، لأن في ذلك ضياعاً للمقاصد الأخرى[٥٨]، قال تعالى: "**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي**

---

[٥٦] أحمد الريسوني، **مدخل إلى مقاصد الشريعة**، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٨٥.

[٥٧] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **مرجع سابق**، الجزء العشرون، ٢٠٠٦، ص٤١٠.

[٥٨] محمد سعد بن أحمد اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، الرياض: دار الهجرة، ١٩٩٨، ص ١٩٣.

الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(الأنعام: ١٢٢) فشبه الإنسان قبل إيمانه بالميت، وشبه الكفر بالظلمات، لكون صاحبه يتخبط بغير هدى.

حفظ النفس الإنسانية، فقد حرم الإسلام أن يقتل الإنسان الإنسان، أو حتى أن يقتل الإنسان نفسه، قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**"(النساء: ٢٩)، كما حرم أن يلقي الإنسان بنفسه في الهلاك، قال تعالى: "**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ**" (البقرة: ١٩٥).

وقد أكد الإسلام على ضرورة حفظ العقل، ومما يدل على ذلك أن الإسلام حرم كل شيء، من شأنه إفساد العقل، وإدخال الخلل عليه.

ومفسدات العقل مفسدات حسية أو معنوية، ويقصد بالمفسدات الحسية هي التي تؤدي إلى الإخلال بالعقل، بحيث يصبح الإنسان كالمجنون الذي لا يعرف صديقاً من عدو، ولا خيراً من شر، فيختل كلامه المنظوم، ويذيع سره المكتوم، وهذه المفسدات هي الخمور والمخدرات وما شابهها، وهي ما يطرأ على العقول من تصورات فاسدة في الدين، أو الاجتماع، أو السياسة، أو غيرها من أنشطة الحياة، فهذه مفسدة للعقول من حيث كون الإنسان قد عطل عقله عن التفكير السليم[٥٩].

حفظ النسل يعد أيضا من الضروريات، وذلك لأن النسل هو خلفه أفراد النوع، ولو تعطل يؤول تعطيله إلى اضمحلال النوع وانتقاصه[٦٠] كما قال لوط لقومه قال تعالى: "**أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ**"(العنكبوت:٢٩).

حفظ المال يعد الضرورة الخامسة من الضروريات، ولذلك أوجب سبحانه وتعالى السعي والعمل، لتحصيل المال وكسبه بالطرق المشروعة، ونهى عن التواكل والكسل،

---

[٥٩] محمد سعد بن أحمد اليوبي، **مرجع سابق**، ص ٢٤٣.

[٦٠] **المرجع السابق**، ص ٢٤٨.

وشرع دخول الأموال، وشرع أصل المعاملات المختلفة من البيع والإجارة، وغيرهما مما يعد ضروريا لا غنى عنه[٦١].

ويرى الباحث ان حفظ الضروريات بمثابة حق من الحقوق الخاصة بالإنسان، ولذلك لابد من إيجادها وصيانتها في حدها الذي لا تقوم ولا تدوم دونه.

يتضح مما سبق أن المبادئ والأسس الخاصة بحقوق الإنسان في الإسلام لا يمكن من وجهة النظر الإسلامية إنكارها مثل: لإنكار حق الآدمي في الكرامة، أو إنكار وحدة الأصل البشري، أو إنكار عقيدة التوحيد، أو حرمان الفرد من حفظ الكليات الخمس، وتعد هذه المبادئ هي التي تقوم عليها حقوق الإنسان في الإسلام.

للإجابة عن التساؤل الثاني: حقوق الإنسان التربوية فى الإسلام:

ولبيان تميز الإسلام في رعايته لحقوق الإنسان، فقد اهتم بحقوق الإنسان التربوية، والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً: حق التعليم والتعلم:

كذلك من أعظم الحقوق التي منحها الله تعالي للإنسان حق التعلم والتعليم: وقد تحدث القرآن الكريم عن العلم والعلماء، حديثاً جامعاً لكل خير، إن القرآن الكريم تارة يبين لنا أن فضيلة العلم على رأس الفضائل التي أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يسأله المزيد منها.

فقال سبحانه "**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**" (طه: ١١٤)، فقوله تعالى "وقل رب زدني علما" قال الحسن: نزلت في رجل لطم وجه امرأته؛ فجاءت إلى النبي ﷺ تطلب القصاص، فجعل النبي ﷺ

---

[٦١] محمد عبد العاطي محمد على، **المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي**، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٧، ص ١٨٧.

لها القصاص فنزل "الرجال قوامون على النساء" (النساء: ٣٤) ولهذا قال: "وقل رب زدني علما" أي فهما؛ لأنه عليه السلام حكم بالقصاص، وأبى الله ذلك[٦٢].

وقد بين القرآن الكريم للإنسان حق في التعلم، فالعلم هو نور البصر، والجهل هو الظلمة، قال تعالى: " **أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**"(الرعد:١٩)، فالآية شبهت الفرد الجاهل غير المتعلم بالأعمى، " أي لا يستوي من يبصر الحق ويتبعه، ومن لا يبصره ولا يتبعه"[٦٣].

وتارة يوضح لنا سبحانه أن الأمثال التي يضربها لنا في كتابه الكريم، لا يفهم مقاصدها ومراميها، وعبرها وعظاتها، إلا من رسخ في علمه، وسلم قلبه، وتفتح عقله، وطهرت سريرته فقال عز وجل:"**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**"(العنكبوت: ٤٣).

وتارة يخبرنا سبحانه في كتابه الكريم، أن أكثر الناس خشية منه، وأملاً في ثوابه، وخوفاً من عقابه، هم العلماء كل في مجال تخصصه، فقال عز وجل "**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**" (فاطر:٢٨)، قال تعالى: "**إنما يخشى الله من عباده العلماءُ**" يعني بالعلماء الذين يخافون قدرته؛ فمن علم أنه عز وجل قدير أيقن بمعاقبته على المعصية، كما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "إنما يخشى الله من عباده العلماء" قال: الذين علموا أن الله على كل شيء قدير، وقال الربيع بن أنس من لم يخش الله تعالى فليس بعالم، وقال مجاهد: إنما العالم من خشي الله عز وجل، وعن ابن مسعود: كفى بخشية الله تعالى علما وبالاغترار جهلا، والمعنى: إنما يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده[٦٤].

---

[٦٢] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **مرجع سابق**، الجزء الرابع عشر، ٢٠٠٦، ص١٤٥.

[٦٣] محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، الرياض: دار طيبة، الجزء الرابع، ١٤١١هـ، ص ٣٠٩.

[٦٤] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **مرجع سابق**، الجزء السادس عشر، ٢٠٠٦، ص٣٦٥.

تبين الآية الكريمة عظمة العلم والعلماء، وذلك لأن الخوف من الله، والرجاء في ثوابه، مقصور على العلماء، لأنهم هم الذين يخلصون العبادة لخالقهم، وهم العالمون بما يليق بذاته وصفاته من تقديس وطاعة .

أما الجاهلون بذاته وصفاته عز وجل، فلا يخشونه، ولا يخافون عقابه، لانطماس بصائرهم، واستحواذ الشيطان عليهم.

وتارة يبشر الله تعالي عباده الذين شغلوا حياتهم بالعلم النافع فيقول: "**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**"(المجادلة:١١)، أي يرفع الله مكانة المؤمنين الصادقين، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان.

وتارة يمدحون بأنهم هم الذين شهدوا لذاته بالوحدانية بعد ملائكته، فيقول: "**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"(آل عمران: ١٨)، أي شهد الله أنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، وشهد كذلك ملائكته وأولو العلم بأنه لا إله إلا هو، وأنه العادل في أحكامه لا يظلم أحداً.

لا إله إلا هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، الحكيم في أقواله وأفعاله.

فإذا ما اتجهنا إلى السنة النبوية المطهرة وجدنا عشرات الأحاديث الشريف، التي تمدح العلم وتكرم العلماء، ومن هذه الأحاديث النبوية الشريفة عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية قال: قال رسول الله ﷺ : "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون"[٦٥].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[٦٦].

---

[٦٥] صحيح البخاري، **كتاب الخمس**، باب قول الله تعالى فأن لله خمسه وللرسول، ٢٩٤٨.

[٦٦] صحيح البخاري، **كتاب الزكاة**، باب إنفاق المال في حقه، ١٣٤٣.

فعن "عبد الله بن ضمرة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم"(٦٧).

وفي حديث آخر "عن كثير بن قيس قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاءه رجل فقال: يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"(٦٨).

ولعظمة وقيمة العلم ولأنه حق لكل إنسان، لذلك فالله سبحانه وتعالى يعاقب من سئل عن علم فكتمه بلجام من نار يوم القيامة عن "أبي هريرة قال: قال: رسول الله ﷺ من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة"(٦٩).

ثانياً: حق الإنسان في المساواة:

المساواة معناها أن الناس متساوون في تطبيق القانون، وفي الحقوق والواجبات، لا فرق بين قوي وضعيف، ولا غني ولا فقير. إن الإسلام يقيس الناس بمقياس كفايتهم وحقوقهم، ولا ينظر إلي أنسابهم التي لا تغني عن الفضيلة(٧٠).

---

(٦٧) سنن الترمذي، **كتاب الزهد**، ما في هوان الدنيا على الله، ٢٣٢٢.

(٦٨) سنن أبو داود، **كتاب العلم**، باب الحث على طلب العلم، ٣٦٤١.

(٦٩) سنن أبو داود، **كتاب العلم**، باب كراهية منع العلم، ٣٦٥٨.

(٧٠) محمد عنجرينى، **حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون**، عمان : دار الشهاب، ٢٠٠٢، ص٢٢-٢٤.

ولقد قرر القرآن الكريم حق المساواة بين جميع الناس، فهم متساوون في القيمة الإنسانية المشتركة، خلقهم الله تعالى من نفس واحدة، الأصل واحد والأب واحد. ويعبر عن ذلك قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**" (الحجرات: ١٣).

وبناء على المساواة في القيمة الإنسانية المشتركة سنت التشريعات في جميع النواحي التي تقتضي العدالة الاجتماعية وتقتضي كرامة الإنسان، من هذا المنطلق كانت المساواة بين الناس في جميع الحقوق التي شرعها الله تعالى للإنسان، ومن أبر نماذج المساواة في الحقوق[٧١].

وقد أشارت السنة النبوية إلى حق المساواة، يؤيد ذلك كثير من أحاديث الرسول ﷺ، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام فاحتطب ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها[٧٢].

مما سبق يتضح أن الإسلام يؤكد على المساواة بين الطلاب في ظروف الدراسة المقدمة إليهم، وفي التقويم والامتحانات، وقبول الطلاب في الأقسام المختلفة، لأن القائمين على العملية التعليمية كلها لابد أن يقوموا بمراعاة تحقيق المساواة بين الطلاب، لأنه حق من حقوقهم.

---

[٧١] عبد الكريم زيدان، **حقوق الأنسان في الإسلام**، بغداد :مكتبة القدس،١٩٨٦، ص ص ١١٧-١٢٠.

[٧٢] صحيح البخاري، **كتاب فضائل الصحابة**، باب ذكر أسامه بن زيد رضي الله عنه، ٢٥٠٥.

ثالثاً: حق العدل:

يعرف العدل بأنه عكس الظلم، ويُعبر عن هذا المعنى بأن للعدالة جانبين: جانب فردي، وآخر جماعي، وإذا نظرت إليها من جانبها الفردي دلت على هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال المطابقة للحق، وجوهرها الاعتدال، والتوازن، والامتناع عن القبيح، وإذا نظرت إليها من جانبها الاجتماعي دلت على احترام حقوق الآخرين، وعلى إعطاء كل ذي حق حقة(٧٣).

والعدل في الإسلام ليس مجرد فريضة واجبة، وليس مجرد حق من الحقوق التي باستطاعة صاحبها التنازل عنها إذا هو أراد، أو التفريط فيها دون وزر وتأثيم، إنه فريضة واجبة، فرضها الله سبحانه وتعالى على الكافة دون استثناء، فرضها على رسوله ﷺ وأمره بها(٧٤)، وقد أكد الإسلام على حق العدل، فقد بينت الكثير من الآيات القرآنية ضرورة إقامة العدل بين الناس بقطع النظر عن أجناسهم، وأعراقهم، وأقوامهم، وألوانهم، ومعتقداتهم.

قال تعالى: "**فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ**" (الشورى: ١٥).

وإذا حدث تجاوز في علاقة الإنسان بأخيه الإنسان سمي ظلما، قال تعالى: "**إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**" (الشورى:٤٢)، وكذلك تكون تسميته ظلما عندما يكون التجاوز للحق واقعا من الإنسان في حق نفسه وذاته، قال تعالى: "**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ**" (فاطر:٣٢).

---

(٧٣) إبراهيم محمد خالد برقان، **مرجع سابق**، ص٢١.

(٧٤) محمد عمارة، **الإسلام وحقوق الإنسان**، **مرجع سابق**، ص٥٠.

رابعاً: الحق في الحرية:

شريعة الإسلام تهدر كل قول، أو فعل، أو اعتقاد، يأتي عن طريق القسر، أو الإجبار، أو ما يشبههما ولا تعتد إلا بما يصدر عن الإنسان عن اختيار، ورضا، واقتناع، بل إنها قد أباحت لأتباعها أن يتلفظوا بما يتنافى مع عقيدتهم عند الأذى الشديد والتعذيب الذي قد يؤدى إلى الموت، ولا يقدح هذا التلفظ في إيمانهم ما دامت قلوبهم عامرة به، والدليل على ذلك قوله تعالي: "**مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** " (النحل: ١٠٦).

ولقد اتخذ الإسلام الحرية الفردية دعامة لجميع ما سنه للناس من عقائد ونظم وتشريع، وتوسع في إقرارها فلم يقيد حرية الفرد إلا في الحدود التي يقتضيها الصالح العام، أو يدعو إليها احترام حرية الآخرين، وعمد إلى كل نظام يتعارض مع هذه المبادئ فألغاه مرة واحدة إن كان لا يترتب على إلغائه مرة واحدة زلزلة أو اضطراب في الحياة الاجتماعية، أو يترتب على إلغائه مراحل، وقيد بقيود تكفل القضاء عليه بالتدريج، إن كان في إلغائه مرة وحدة ما يؤدي إلى هذه النتائج[٧٥].

والحرية هي أن يكون للإنسان الخيرة في أن يفعل ما يريد بشرط عدم الإضرار بالآخرين ومن نماذج الحرية في الإسلام ما يلي:

١. حرية العقيدة:

أقامت الشريعة الإسلامية الحرية الدينية على أسس سمحة نبيلة، مثال ذلك عدم إكراه الناس على الدخول في الإسلام، حيث قال تعالى: "**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**" (البقرة: ٢٥٦)، وقال تعالى: "**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ**

---

[٧٥] على عبد الواحد وافى، **حقوق الإنسان في الإسلام**، القاهرة :نهضة مصر ٢٠٠٢،ص٧٦.

جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" (يونس: ٩٩)، قوله تعالى: "أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" قال ابن عباس: كان النبي ﷺ حريصا على إيمان جميع الناس؛ فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبقت له السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبقت له الشقاوة في الذكر الأول. وقيل: المراد بالناس هنا أبو طالب[٧٦].

٢. حرية الفكر والرأي:

تعني أن يكون للإنسان الحق أن يفكر تفكيراً مستقلاً في جميع ما يكتنفه من شئون، وما يقع تحت إدراكه من ظواهر، وأن يأخذ بما يهديه إليه فهمه، ويعبر عنه بمختلف وسائل التعبير.

قال تعالى: "**قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"(العنكبوت: ٢٠)، وقوله "**قل سيروا في الأرض**" يقول تعالى ذكره لمحمد ﷺ : قل يا محمد للمنكرين للبعث بعد الممات، الجاحدين الثواب والعقاب: سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الأشياء؟ وكيف أنشأها وأحدثها؟ وكما أوجدها وأحدثها ابتداء، فلم يتعذر عليه إحداثها مبدئا[٧٧]، فقد بينت الآية الكريمة ضرورة التدبر والتفكر في خلق الله، وأن هذا التفكر لكل إنسان، وليس لفئة بعينها، وقد أشارت آيات قرآنية كثيرة على حرية الفكر، وذلك بالنظر، والتدبر في خلق الله، والسماء، والجبال، والأرض، والإبل.

لقد كان للإسلام السبق في إقرار حرية الفكر، يبدو ذلك من المكانة الكبيرة للعقل والعلم في الإسلام، فبالعقل يتميز الإنسان عن الحيوان، وبالعقل يستطيع أن يفكر ويحصل العلم، وإذا تخلى العقل عن وظيفته فقد تخلى الإنسان عن أهم صفة من صفاته.

---

[٧٦] عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **المرجع السابق**، الجزء الثامن،١٩٤١، ص٣٨٥.

[٧٧] جعفر محمد بن جرير الطبري، **مرجع سابق**، الجزء الثامن عشر، ص٣٧٧.

أما عن حرية الرأي، فيقصد بها قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة، بقطع النظر عن الوسيلة، سواء كان ذلك عن طريق الاتصال المباشر بالناس، أم عن طريق الكتابة.

وتتضمن أحاديث الرسول ﷺ وسيرته العطرة أدلة كثيرة تؤكد على حق الإنسان في إبداء رأيه بحرية، من ذلك على سبيل المثال: "حديث أبي بكر قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة فقال: قد ترك ما هنا لك فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[٧٨].

وعن "تميم الداري أن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[٧٩].

٣. الحرية المدنية:

يراد بالحرية المدنية أن يكون للإنسان حرية التصرف في أموره الشخصية والمالية، ويقابلها الرق والعبودية التي يفقد فيها الإنسان هذه الحرية، ولا يكون له أهلية هذه التصرفات، بل قد تجعله مملوكا لغيره، ولقد أكد الإسلام على دعائم هذه الحرية، وجعل لكل فرد سيادة ذاتية، يملك، ويرث، ويبيع، ويشتري، ويرهن، ويكفل، ويهب، ويوقف، ويوصي ويتصدق، ويتزوج، ويتصرف بكل التصرفات التي تحقق المصلحة الفردية والجماعية، والمرأة هي صاحبة الحق الأول في أمر زواجها، وإذا كان من الممكن أن يتم

---

[٧٨] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان، ٧٨.

[٧٩] صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب بيان أن الدين النصيحة، ٩٥.

حجر– في بعض التصرفات المالية– على السفيه وذي الغفلة فإن الأساس والهدف هو صيانته، والمحافظة على ماله، والحرص على مصلحته(٨٠).

ومن كل ما سبق يتبين لنا بكل وضوح: أن شريعة الإسلام تهدر وتبطل كل قول أو فعل، أو اعتقاد، يأتي عن طريق القهر، أو الإكراه، أو الإجبار، لأن ذلك يتنافى مع مبادئها وأصولها، التي تقوم على التدبر، والتفكر، والاقتناع، والاختيار، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

خامساً: حق الإنسان في تربية شاملة ومتكاملة:

لم تهتم أي نظم بالفرد، مثل اهتمام نظم الدين الإسلامي به، هذا الدين الذي حرص على أن يحمل دائماً راية التربية، والتوجيه، والرعاية، والعناية بأبنائه، كما حرص على أن يكونوا دائما في أرفع المستويات الإنسانية، من حيث صحة الجسد، وسلامة العقل، وطهارة الروح، فالإسلام يصاحب الفرد في كافة مراحل حياته المختلفة، وأطوارها المتعددة في كل ساعة، بل في كل لحظة تمر عليه يمد يده الحانية المرشدة ليجنبه العثرات، ويرتفع به عن الصغائر، ويعينه على التغلب على مشاكل الحياة، ومزالق الهوى ومنحدرات الغريزة، ويفتح ناظريه على ما أودع الله في هذا الكون من قوى وطاقات، سخرها لخدمته.

فتربية الإسلام للشباب والأبناء عظيمة وواسعة، وجاء وسعها شاملاً أهم المجالات التى يفتقر الشباب لمن يأخذ بيده تربوياً فيها، وتتمثل في التربية الروحية، والتربية الأخلاقية، والتربية العقلية، والتربية الجسمية، والتربية الاجتماعية، وسوف يتناول الباحث هذه الجوانب من الإجمال على النحو التالي:

١. التربية الروحية:

الروح هي طاقة مجهولة، لا نعرف كنهها، ولا طريقة عملها، هي وسيلتنا للاتصال بالله، وهي مهتدية إلى الله بفطرتها، إنها من روح الله التى أودعها قال تعالى: "**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ**

---

(٨٠) زكريا البري، حقوق الإنسان في الإسلام، **مجلة الوعي الإسلامي، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قطاع الشئون الثقافية**، العدد واحد وسبعون بعد مائتين، ١٤٠٧هـ، ص ١٠٥.

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"(الحجر: ٢٩)، فإذا صورته فعدلت صورته "**ونفخت فيه من روحي**" فصار بشرا حيا؛ "**فقعوا له ساجدين**" سجود تحية وتكرمة لا سجود عبادة[٨١].

ومن ثم، فهي بذاتها تهتدى إلى خالقها، وتتصل به على طريقتها قال تعالى: "**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا**"(الأعراف الآية ١٧٢)، ويقول تعالي "**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ**" (الزمر:٣٨).

إنه الموجه إلى النور، يكفي أنها صلة الإنسان بالله والإسلام – في عنايته الفائقة بتربية الروح – هو بين الفطرة، فالحق أن الطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته وأعظمها، وأشدها اتصالاً بحقائق الوجود، أما طاقة الجسم فمحدودة بكيانه المادي، وبما تدركه الحواس، وأما طاقة العقل فأكثر طاقة، ولكنها محدودة بما يعقل، محدودة بالزمان والمكان، بالبدء والنهاية، ومحكومة بالفناء.

٢. التربية الأخلاقية:

إن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ، والتنشئة الدينية الصحيحة.

فإذا صحت العقيدة صحت الأخلاق، وصح العمل، فإذا تحدث القرآن، مثلاً، عن عمل الصالحات، تحدث قبل ذلك عن العقيدة الصالحة التى تقود الإنسان إلى ذلك، وذلك في مثل قوله تعالي: "**وَالْعَصْرِ* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**" (العصر:١-٣).

---

[٨١] جعفر محمد بن جرير الطبري، **مرجع سابق**، الجزء الرابع عشر، ص٢٩.

فالإنسان ليس مجرد جسد، بل ظاهر وباطن، والأخلاق الإسلامية تمثل صورة الإنسان الباطنة، وهذه الصورة الباطنة هي قوام شخصية الإنسان المسلم، فالإنسان لا يقاس إلا بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق، يقول تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**" (الحجرات: ١٣).

ففرائض الله سبحانه وتعالى من أجل الإعلاء من قيمة الأخلاق لدى الإنسان، فالصلاة والزكاة والصوم والحج، لها قيمتها في إعلاء الأخلاق لدى النفس الإنسانية، قال تعالى: "**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**"(العنكبوت:٤٥).

وقال تعالى عن فريضة الزكاة "**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**"(التوبة: ١٠٣).

وعن فريض الصوم عن "أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"[٨٢].

وعن فريضة الحج قال تعالى: "**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**" (البقرة: ١٩٧).

يتضح مما سبق اهتمام الإسلام بالتربية الأخلاقية، وأكبر دليل على ذلك أن الغاية الكبرى من البعثات هي تمام الأخلاق، وأن الضمان الأكبر لأداء الفرائض هو الالتزام بالأخلاق، كما أن التزام الناس بالتربية الأخلاقية يؤدي إلى تقدم المجتمع وسعادته، وأن الغرب ما تفوقوا علينا إلا باتخاذهم ببعض المكارم التي يأمر به ديننا الحنيف.

---

[٨٢] صحيح البخاري، **كتاب الصوم**، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، ١٨٠٤.

٣. التربية العقلية:

يهتم الإسلام بالتربية العقلية وتكوين فكر الشباب بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافة العلمية والعصرية، والتوعية الفكرية والحضارية، حتى يصبح الإنسان ناضجاً، فكريا، وعلميا، وثقافياً.

ويهتم الإسلام أيضاً بتدريب الطاقة العقلية على طريقة الاستدلال المثمر، والتعرف على الحقيقة، من خلال وضع المنهج الصحيح، وهذه الوسيلة يصل إليها الشباب بطائفة من التوجيهات والتدريبات، فهو أولا يبدأ بتفريغ العقل من كل المقررات السابقة التي لم تقم على يقين، وإنما قامت على مجرد التقليد أو الظن، فينبغي على المقلدين الذين قالوا، كما جاء في محكم التنزيل: "**بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ**"(الزخرف:٤٣) وقال تعالى: "**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ** "(البقرة:١٧٠) عليهم أن يعلموا أنهم كما قال تعالى:"**إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ**"(النجم:٢٣) قوله: "**إن يتبعون إلا الظن**" يقول تعالى ذكره: ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الأسماء التي سموا بها آلهتهم إلا الظن بأن ما يقولون حق لا اليقين "**وما تهوى الأنفس**" يقول: وهوى أنفسهم، لأنهم لم يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله، ولا عن رسول الله أخبرهم به، وإنما اختراق من قبل أنفسهم، أو أخذوه عن آبائهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه، وقوله: "**ولقد جاءهم من ربهم الهدى**" يقول: ولقد جاء هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان، مما هم منه على غير يقين، وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة بهذه الأسماء وعبادتهم إياها. يقول: لقد جاءهم من ربهم الهدى في ذلك، والبيان بالوحي الذي أوحيناه إلى محمد ﷺ أن عبادتها لا تنبغي، وأنه لا تصلح العبادة إلا لله الواحد القهار، قال ابن زيد في قوله: "**ولقد جاءهم من ربهم الهدى**" فما انتفعوا به[٨٣]، وقال

---

[٨٣] جعفر محمد بن جرير الطبري، **مرجع سابق**، الجزء الثاني والعشرون، ص٥٥.

تعالى: "**إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**"(النجم: ٢٨)، قوله: "**وما لهم به من علم**" يقول تعالى: وما لهم يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى من حقيقة علم "**إن يتبعون إلا الظن**" يقول: ما يتبعون في ذلك إلا الظن، يعني أنهم إنما يقولون ذلك ظنا بغير علم وقوله: "**وإن الظن لا يغني من الحق شيئا**" يقول: وإن الظن لا ينفع من الحق شيئا فيقوم مقامه(٨٤).

ويوجه الإسلام الطاقة العقلية إلى النظر في حكمة التشريع " **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** "(البقرة: ١٧٩)، "**وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**" (البقرة: ١٨٤)، "**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**" (البقرة: ٢١٩).

ويتضح مما سبق أن الإسلام يوجه الطاقة العقلية، وذلك لضمان سير الأمور في المجتمع على منهج صحيح، فالأمر في أصله لصالح الإنسان، فلابد للمجتمع من سياسة، سياسة ينفذها الحاكم والشعب على التشاور والتضامن، فكل فرد في المجتمع راع ومسئول عن رعيته.

٤. التربية الجسمية:

التربية الإسلامية لأجسام الشباب لا يقصد بها رعاية عضلاته وحواسه فحسب، وإنما نقصد كذلك الطاقة المنبثقة من الجسم، والمتمثلة في مشاعر النفس، وذلك لأننا لا نستطيع أن نفصل بين النفس والجسم، لا نستطيع أن نتحدث عن نشاط جسماني واحد لا يدخل في نطاق النفس، والسمع، والبصر، والذوق، والشم، واللمس كلها حواس جسمية، ولكنها لا تؤدى وظيفتها منفصلة عن الكيان النفسي كله، ولا يمكن الحديث عنها منفصلة،

(٨٤) جعفر محمد بن جرير الطبري، **مرجع سابق**، ص٥٨.

إلا إذا تحدثنا عن تركيبها الفسيولوجي، والإسلام في تربيته للجسم والطاقة الحيوية يراعي الأمرين معا، يراعي الجسم من حيث هو جسم، ليصل منه إلي الغاية النفسية المرتبطة به

"قال: عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار، وتقوم الليل فلا تفعل فإن لجسدك عليك حظا، ولعينك عليك حظا، وإن لزوجك عليك حظا، صم وأفطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صوم الدهر قلت: يا رسول الله إن بي قوة، قال: فصم صوم داود عليه السلام، صم يوما وأفطر يوما، فكان يقول يا ليتني أخذت بالرخصة" فالرسول ﷺ يؤكد في الحديث الشريف "أن لجسدك عليك حقا" من إطعام وإراحة وتنظيف وتقويم، فهو يدعو إلى هذه العناية الشاملة بالجسد كله، ليأخذ الإنسان بنصيب من المتاع الحسي الطيب الحلال الذي أمر الله به في توجيهاته الكثيرة، قال تعالي: "**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**"(القصص:٧٧)، القول في تأويل قوله تعالى: "**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة**" .يقول تعالى ذكره، مخبرا عن قول قوم قارون له: لا تبغ يا قارون على قومك، بكثرة مالك، والتمس فيما آتاك الله من الأموال خيرات الآخرة، بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا، قوله: "**ولا تنس نصيبك من الدنيا**" يقول: ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا[٨٥].

وقال تعالي: "**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**"(الأعراف:٣٢)، القول في تأويل قوله تعالى: "**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق**" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: "**قل**" يا محمد لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يتعرون عند طوافهم بالبيت، ويحرمون على أنفسهم ما أحللت لهم من طيبات الرزق: "**من حرم**" أيها القوم عليكم "**زينة الله**" التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها وتتجملوا بلباسها، والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لمطاعمهم ومشاربهم[٨٦].

---

[٨٥] جعفر محمد بن جرير الطبري، **مرجع سابق**، الجزء الثامن عشر، ص ٣٢٥.

[٨٦] **المرجع السابق**، الجزء العاشر، ص ١٥٧.

كما أن سائر الأنشطة المشروعة مثل الرماية، والفروسية، والرياضة البدنية عامة، هي جزء من منهج التربية الإسلامية الذي تنص عليه أحاديث الرسول – ﷺ – ويقصد بها تقوية الجسم ورعايته على احتمال المشاق، وبذل الجهد، كما يقصد بها قوة الأخذ بنصيب الإنسان من الحياة، والاستمتاع به، فالجسد الهزيل المريض لا يأخذ نصيبه الحق من المتاع، فوق أنه لا يوصل شحنة الحياة إلى نفس توصيلاً صحيحاً تقوم عن طريقه بمهمتها المفروضة عليها، وفوق ذلك أن جهاد الحياة – والحياة كلها جهاد – في حاجة إلى حسم وثيق متين البنيان.

يتضح مما سبق أن الجانب الجسدي في طبيعة الإنسان من مجالات اهتمام الدين الحنيف، واهتمام الإسلام ليس منصباً على الجسم بمعناه العضوي المتمثل في الأجهزة الحيوية، والعضلات، ونحوها، وإنما يمتد ليصل إلى الطاقة المنبثقة منه، والتأكيد على ضرورة إشباع حاجات الجسم وتلبية مطالبه.

كما تتضح عناية الدين الإسلامي الحنيف بالإنسان كله، واهتمامه بكل شأن من شئونه، وكلِ جزئية من جزئيات حياته، ومراعاة لجميع جوانب الطبيعة الإنسانية عناية كاملة وشاملة ومتوازنة، وهي في شمولها تتضمن الجانب الروحي، والعقلي، والجسدي، والأخلاقي.

للإجابة عن التساؤل الثالث: دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان:

تعد التربية على حقوق الإنسان جزءاً لا يتجزأ من الحق في التربية والتعليم، فهي تندرج ضمن الأهداف التربوية، فالأهداف الأساسية للتربية هي تنمية الذات البشرية لدى المتعلم، وتدعيم احترام الإنسان وحرياته الأساسية، وتعد التربية على حقوق الإنسان في الجامعة من المتطلبات الأساسية، والمهمة لإصلاح النظام التعليمي الجامعي، ولاسيما في المرحلة الحالية، ولذلك فالجامعة ينبغي عليها القيام بدورها لتحقيق التربية على حقوق الإنسان، من خلال أعضاء هيئة التدريس، والإدارة الجامعية، والمناهج، وأساليب التدريس، والأنشطة الجامعية، والتقويم، ويمكن عرض ذلك فيما يلي:

أولاً: أعضاء هيئة التدريس:

إن مواقف المعلم، ووعيه، وثقافته، تمثل عاملاً رئيساً في عملية التربية على حقوق الإنسان، والمعلم الناجح في مجال التربية على حقوق الإنسان هو ذاك الذي يمتلك المعارف الأساسية، النظرية منها والتطبيقية، وله القدرة على استعمالاتها وتطويعها في السياق المناسب لبلوغ الأهداف المرسومة.

ولذلك فالجامعة تؤدي دوراً في تأهيل وتدريب القائمين على تدريس حقوق الإنسان، على كافة المستويات الجامعية، فعملية الإعداد لها طبيعة خاصة، فهي تتصل بإعداد هيئات التدريس لمسئوليات وأعمال، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الإنسان والعلاقات الإنسانية، وهي ما يتطلب أن يسود المكان الذي يجري فيه إعداد هؤلاء المدرسين جو من الاحترام المتبادل والمساواة بين المدرسين الذين يجري إعدادهم والقائمين على تدريبهم، وذلك حتى يمكن للمتدربين أن ينقلوا النموذج نفسه لطلابهم في المستقبل، ويجب أن يدرك القائمون على تدريس حقوق الإنسان أن عليهم الالتزام باحترام حقوق الإنسان في سلوكهم وتعاملهم، سواء كان ذلك مع زملائهم أو طلابهم[٨٧].

ثانياً: المناهج الدراسية:

لما كانت الجامعة هي وسيلة المجتمع في تفعيل التربية على حقوق الانسان، فإن المقررات الدراسية هي إحدى أدوات الجامعة لتحقيق ذلك، فالمقررات الدراسية تخضع لطبيعة المجتمع، من حيث فلسفته، وثقافته، وآماله التي يرجو تحقيقها في أبنائه، وفي ضوء هذه النظرة يمكن القول بأن للمقررات الدراسية دورا مهما في بلورة مقومات الفكر الاجتماعي، وتحويله إلى واقع عملي يمارسه الطلاب[٨٨].

---

[٨٧] سمير عبدالقادر خطاب، محمد فتحي موسى، **مرجع سابق**، ص٧٠.

[٨٨] يحي محمد لطفي، **مرجع سابق**، ص٩٩ .

يمكن أن نقسم المنهج في التربية على حقوق الإنسان إلي قسمين:

١- الصورة المثالية: هي أن تكون حقوق الإنسان جزءاً من جميع الموضوعات داخل كل المقررات الجامعية، وأن تتغلغل في الخبرة التعليمية للطلاب بأكملها.

٢- الصورة الواقعية: هي الموجودة عندنا بالفعل، وهي عدم وجود تدريس حقوق الإنسان في جميع الموضوعات، ولكن نلمسها لمساً خفيفاً في مقرراتنا، مع وجود مقرر منفصل خاص بحقوق الإنسان.

ولعضو هيئة التدريس دور فعال في هذين القسمين، خاصة في الصورة الثانية، عندما يدرس محتوى معيناً ليس به موضوع حقوق الإنسان، لأنه على أعضاء هيئة التدريس جميعاً يقع عبء تعليم حقوق الإنسان، وليس على من يقوم بتدريس حقوق الإنسان فقط.

وتأكيداً لتطوير المناهج بشكل عام، ودمج مفاهيم حقوق الإنسان في منهج التربية الإسلامية بشكل خاص، عقد الكثير من المؤتمرات الدولية والإقليمية، من أجل تعزيز الاهتمام بتعليم مفاهيم حقوق الإنسان، وزيادة الوعي فيها منذ العام ١٩٧٨م، وحتى الآن[٨٩].

ثالثاً: الأنشطة الجامعية: تمثل الأنشطة الجامعية تعبيراً عن الجوانب الإجرائية للتربية على حقوق الإنسان داخل الجامعة من خلال مواقف الخبرة التربوية، الأمر الذي يتطلب تفعيل دور الأنشطة التعليمية في تنمية وعي الطلاب بحقوق الإنسان[٩٠].

---

[٨٩] محمد على قاسم، "تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الجمهورية اليمنية في ضوء حقوق الإنسان في الإسلام"، **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠١٤، ص ٤.

[٩٠] رانيا وصفي عثمان وآخرون، تصور مقترح للتربية على حقوق الإنسان بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، **مجلة القراءة والمعرفة**، مصر، العدد الخامس بعد المائة، يوليو ٢٠١٠، ص٢٤٨ .

ولذلك ينبغي الاستفادة من فرط حماس الطلاب في هذه المرحلة العمرية، من حياتهم، للانضمام للجمعيات والأسر والتنظيمات الشرعية المختلفة، داخل الجامعة وخارجها، كالكشافة وغيرها من التنظيمات الطوعية، حيث يمكن توظيف تلك التنظيمات، لتصبح منابر لتلقين الشباب من أعضائها مبادئ حقوق الإنسان، كما أنه من الضروري تشجيع إنشاء جمعيات ثقافية وعلمية من طلاب الجامعة، تكرس لموضوعات حقوق الإنسان، وتدعو لمحاضرات وندوات، يتولى الحديث فيها أساتذة القانون، والشريعة، والعلوم السياسية المعنيين بحقوق الإنسان[٩١].

إن المعايشة الحقيقية لحقوق الإنسان لدى أعضاء هيئة التدريس والطلاب يمكن أن تتم من خلال الأنشطة اليومية، وذلك من "خلال ورش عمل والتخطيط لأنشطة حقوق الإنسان، ومساعدة أفراد المجتمع الجامعي، واستكشاف المعتقدات والمواقف المسبقة، وتطوير قوة الشخصية، ومجموعة الدعم، والتفكير الناقد[٩٢].

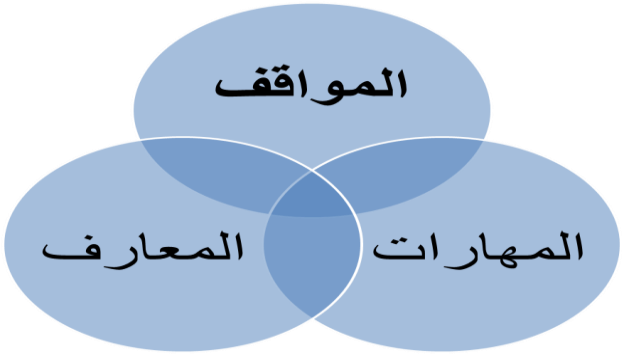

شكل (٢)

يوضح العوامل التي يشتمل عليها كل نشاط لتعليم حقوق الإنسان من إعداد الباحث

---

[٩١] سمير عبدالقادر خطاب، محمد فتحي موسى، **مرجع سابق**، ص٧٢.

[٩٢] ماجي وليم يوسف، **مرجع سابق**، ص٢٣٦.

يتضح من الشكل السابق أن الأنشطة التي تدعم التربية على حقوق الإنسان تتضمن العديد من الجوانب، منها: المهارات، المعارف، والمواقف، فالأنشطة يجب أن تضمن مجموعة من المواقف التي تساعد على تنمية الأطفال أخلاقياً، وتهديهم للمشاركة الإيجابية في المجتمع، ويمكن أن يكتسب الطالب منها ما لا يستطيع أن يكتسبه من خلال الإلقاء، أو المعارف، كما يجب أن تشتمل الأنشطة على المهارات، مثل الإصغاء إلي الآخرين، وإجراء التحليل الأخلاقي، والتعاون، والاتصال، وحل المشكلات والاعتراض على الوضع القائم، كما يجب أن تشتمل المعارف على معرفة حقوق الإنسان في الإسلام، ومعرفة مصادر حقوق الإنسان في الإسلام، ومعرفة عواقب انتهاك حقوق الآخرين.

رابعاً: طرق التدريس:

لتحقيق التربية على حقوق الإنسان ينبغي أن تتسم طرق التدريس بطابع خاص، من حيث إنها تستهدف تنمية الشعور بالتآخي مع الآخرين، أيا كانت أجناسهم، وعقائدهم، وطبقاتهم، وتربية الحرص على احترام حقوق الإنسان، والإحاطة بوسائل ضمان هذه الحقوق، ومعرفة كيفية استعمالها. ولن يكون تدريس حقوق الإنسان فعالا ما لم يقترن بتوليد القيم والمشاعر التي تحث على احترام هذه الحقوق بين الطلاب[٩٣].

ومن الطرق التي يمكن أن يستعين بها عضو هيئة التدريس في التدريس لحقوق الإنسان الأفلام، والمحاكاة التمثيلية، وإدماج النوع الاجتماعي، والتعلم عن طريق النظراء ، والمسرح، والصور الفوتوغرافية[٩٤].

يتضح مما سبق دور طرق التدريس في دعم حقوق الإنسان، وذلك من خلال اختيار الطريقة التي تحافظ على حقوق الطلاب من خلال إتاحتها حرية الفكر وإبداء الرأي،

---

[٩٣] سمير عبدالقادر خطاب، محمد فتحي موسى، **مرجع سابق**، ص٦٨.

[٩٤] الشبكة الأوروبية- المتوسطية لحقوق الإنسان، **مصادر لتعليم حقوق الإنسان في المنطقة الأورو متوسطية- مقدمة تطبيقية لمنهجيات التعليم غير الرسمي، الشبكة الأوروبية- المتوسطية لحقوق الإنسان**، كوبنهاجن، ٢٠٠٨، ص ٢٢.

والمساواة بين الطلاب، وتحقيق العدالة بين الطلاب، وقد أفرد الباحث لطرق التدريس عنصراً خاصاً لأهميتها في توفير بيئة تدريسية ملائمة لدعم حقوق الإنسان، وإن كانت هي في الأصل جزءاً من أدوار أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

خامساً: الإدارة الجامعية:

إن على الإدارة الجامعية مسئوليات جمة في دعم التربية على حقوق الإنسان، وذلك من خلال توفير بيئة تربوية داعمة لقضايا حقوق الإنسان، على الرغم من أن الجامعة، في كثير من الأحيان تثبط مراعاة حقوق الإنسان، وذلك من خلال انتهاك هذه الحقوق داخل الجامعة، فكثيراً ما تكون هناك افتراضات، أو أشكال من التحيز، تحرم بعض الأشخاص في الجامعة من حقوق الإنسان. فمثلاً إذا سمح لبعض الطلاب بشتم طلاب آخرين ينتمون إلى أقلية، أو والده ذو منصب أو مكانة، ولم تتخذ الإدارة الجامعية أي إجراء بحقهم، فإن هذه بمثابة رسالة إلى الطلاب بأن التعصب أمر طبيعي.

ولذلك فللإدارة الجامعية دور في إشاعة مناخ عام في داخل المؤسسة الجامعية، يؤمن بالحرية، وحرية الرأي، واحترام حقوق الإنسان بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإدارة، ومن ثم السعي لدراسة التجارب الناجحة، والرائدة لنشاط حقوق الإنسان[٩٥].

كما أن للإدارة الجامعية دوراً في جعل بيئة المؤسسة مجالاً لتنمية ثقافة حقوق الإنسان، من خلال تشجيع الطلاب على المشاركة الإيجابية، والانخراط في البيئة التربوية بكل مكوناتها، وبلورة المعاني السامية للمسئولية، وروح التعاون، والمشاركة الإيجابية، والتدريب على ممارسة قيم ومبادئ الشورى والديمقراطية من خلال مجالس الطلاب[٩٦].

---

[٩٥] فيليسا تيبيتس، "نماذج في طور البروز لتعليم حقوق الإنسان"، **مجلة المراجعة الدولية للتعليم**، عن رابطة تعليم حقوق الإنسان، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

[٩٦] شريف محمود الشريف، "أضواء على الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان(٢٠٠٩-٢٠١٤)"، **مجلة التربية قطر**، السنة الثامنة والثلاثون، العدد الثامن والستون بعد المائة، ٢٠٠٩، ص٦٨.

يتضح مما سبق أن دور الجامعة يتضمن تعليم المعارف والمبادئ، وتطوير المعارف والمهارات الخاصة بالطلاب، وتكوين مشاعر إيجابية معينة، داعمة لحقوق الإنسان، وذلك من خلال تفاعل منظومي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، والمقررات الدراسية، وطرق التدريس، والإدارة الجامعية، فلا يمكن أن تتحقق التربية على حقوق الإنسان من جانب واحد، ولكن لابد أن يقوم كل جانب بالدور المنوط لها القيام به.

النتائج والتصور المقترح

أولت الدراسة اهتمامها في الأجزاء السابقة بالإجابة عن التساؤل الأول، والثاني، والثالث، وهذا الجزء يتناول فيه الباحث الإجابة عن التساؤل الرابع والأخير، وهو التصور المقترح لزيادة فعالية دور الجامعة في التربية، على حقوق الإنسان، ولكن قبل الإجابة عن هذا التساؤل، يتعرض الباحث إلى نتائج الدراسة، وفى ضوء هذه النتائج للدراسة الميدانية، يضع الباحث التصور المقترح، ويمكن عرض ذلك فيما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة:

تعددت النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وتمثلت فيما يلي:

١- قد توصلت إلى أن هناك فرقاً واضحاً بين التربية على حقوق الإنسان، والتربية حول حقوق الإنسان، وأن ما نود تطبيقه في مؤسساتنا هو التربية على حقوق الإنسان.

٢- إن مصادر حقوق الإنسان في الإسلام تتمثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس.

٣- إن حقوق الإنسان في الإسلام تستند إلي عقيدة الإيمان، وهي في عمقها، وشمولها، ودوامها لا تقارن بفكرة القانون الطبيعي، أو العدالة، أو العقد الاجتماعي، أو المذهب الفردي فالله مصدر تقرير الحقوق في دين الإسلام حقيقة ثابتة لا مجرد افتراض غامض، والعقيدة في الله ترتكز إلى أصولها في الفكر والنفس، ولها آثارها الواسعة الشاملة المستمرة في سلوك الفرد الجماعية والدولية، وإن الله هو الحق المبين الذي لا يتحيز لأحد، أو ضد أحد، وهو الغني عن العالمين.

٤- حقوق الإنسان في الإسلام ليست مجرد حقوق، من حق الفرد أو الجماعة أن يتنازل عنها، أو عن بعضها، وإنما هي ضرورات إنسانية، فردية كانت أو اجتماعية ولا سبيل إلى حياة الإنسان من دونها، ومن ثم فإن الحفاظ عليها ليس مجرد حق للإنسان، بل هو واجب عليه.

٥- إن حقوق الإنسان في الإسلام جزء لا يتجزأ من الإسلام عقيدة وشريعة، تتجسد في علاقة الإنسان بربه، ونفسه، وبغيره من الناس.

٦- إن وجود نصوص في القرآن أو السنة تنص على حقوق الإنسان، لا تضمن الحفاظ على حقوق الإنسان عند كل الناس، ولكن تلتزم بذلك الفئة الملتزمة بدينها، أما الفئة الأخرى فهي تحتاج إلى قرارات وقوانين تلزم الناس بذلك، ولذلك فالجامعة تحتاج إلى قوانين ملزمة للحفاظ على الحقوق داخلها.

٧- إن حقوق الإنسان في الإسلام مرتبطة بكافة مراحل حياته، وأطوارها المتعددة، بل في كل ساعة وفي كل لحظة من لحظات حياته، ويرشده ليجنبه العثرات، ويرتفع به عن الصغائر، ويعينه على التغلب على مشاكل الحياة، ومزالق الهوى، ومنحدرات الغريزة.

٨- إن حقوق الإنسان في الإسلام من تقرير الوحي السماوي، وجاء بها الرسول ﷺ وليست نتيجة ظروف طارئة، أو مطالب تقدم بها الناس، أو بسبب تطور تاريخي، أو بعد معاناة وآلام، وإن تلك الحقوق عند المسلمين هي واقع علمي، وممارسة سلوكية، وليست مجرد تصور نظري، أو مثالية تخالف الواقع، أو شعارات جوفاء بعيدة عن التطبيق.

٩- توصلت الدراسة إلى أن أسس ومبادئ حقوق الإنسان في الإسلام تتمثل في: التكريم الإلهي للإنسان، والعقيدة(عقيدة التوحيد)، ووحدة الأصل البشري، وحفظ الكليات(الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال).

١٠- راعت حقوق الإنسان في الإسلام أن القلب الإنساني دائم الشعور بالحاجة إلى الله، وهو شعور أصيل صادق، لا يملأ فراغه شيء في الوجود إلا حسن الصلة برب الوجود، وهذا ما تقوم به العبادة، إذا أديت على وجهها المطلوب، ويتضح ذلك من أساس العقيدة (عقيدة التوحيد).

١١- قد توصلت الدارسة إلى حقوق الإنسان التربوية التي تتمثل في: حق التعليم والتعلم، وحق الإنسان في المساواة، والحق في العدل، والحق في الحرية، وحق الإنسان في تربية شاملة ومتكاملة.

١٢- حرص الإسلام دائماً على التربية الشاملة المتكاملة، حتى يكون الناس في أرفع المستويات الإنسانية، من حيث سلامة الجسم والعقل، والأخلاق، وطهارة الروح، وأن يكونوا مكرمين، ليستحقوا إنسانيتهم بجدارة، وتكريمهم الذي أولاهم الله به، وبالتالي استخلافهم في الأرض.

١٣- إن حرية الإنسان في الإسلام، تضمن للإنسان إعطاءه الحرية، أو الاختيار، بشرط عدم الإضرار بالآخرين، ولذلك فالمؤسسات الجامعية ملزمة بإعطاء طلابها والعاملين بها الحرية في الفكر وإبداء الرأي، ولابد أن تعاقب كل سلوك يهدر أو يبطل كل فعل يأتي عن طريق القهر.

١٤- إن تطبيق الجامعة للتربية على حقوق الإنسان من المتطلبات الأساسية، والمهمة لإصلاح النظام التعليمي الجامعي، وذلك من خلال دور عضو هيئة التدريس، والمناهج الدراسية، والأنشطة الدراسية، وطرق التدريس.

١٥- إن نظرة الإسلام إلى الإنسان وحقوقه، بشكل عام، والحقوق التربوية بشكل خاص، تتناول كل الإنسان، لا فرق بين العربي والأعجمي، ولا بين الأحمر والأسود، فليس في الإسلام تمييز بين الجنس، واللون، والعرق.

١٦- إن الشريعة الإسلامية غنية في مصادرها الأساسية بالقواعد والمبادئ التي تعترف بالإنسان وتكرمه، فهذه الحقوق تتسم بالعالمية، كما أن لها ذاتية خاصة، فهي تسوى

في الخطاب بين الفرد، سواء في النطاق الدولي أو الداخلي، وبالتالي فهي تتفوق على القانون الدولي بجعلها الالتزامات المفروضة في مجال العلاقات الدولية، والعلاقات الداخلية، ولذلك فمن الأفضل أن يعتمد على حقوق الإنسان في الإسلام داخل الجامعة وجميع المؤسسات التربوية.

ثانياً: التصور المقترح:

تقتضي النتائج السابقة التي أسفرت عنها الدراسة، صياغة تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان، وهذا التصور له فلسفة ومرتكزات، وأهداف، وإجراءات، يتم عرضها، فيما يلي:

١) مفهوم التصور:

يتمثل مفهوم التصور في فهم دقيق لدور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان، ومن ثم وضع مجموعة من المقترحات تعالج سلبيات عدم تطبيق التربية على حقوق الإنسان، وذلك بهدف تفعيل دور الجامعة في التربية على حقوق الإنسان، وذلك في ضوء الأسس الإسلامية لحقوق الإنسان، على أن يكون هذا بآليات قابلة للتطبيق.

٢) فلسفة التصور المقترح:

انطلاقا من أن الله سبحانه وتعالى أعطى لكل فرد حقوقاً في إطار الشريعة الإسلامية، فيجب على الدولة أن تكفل هذه الحقوق لكل قادر عليها، وللإنسان حرية اختيار ما يحقق مصلحته ومصلحة مجتمعه، كما له الحق في الأمن والسلامة وفي كافة الضمانات الاجتماعية الأخرى، ولا يجوز تكليفه بما لا يطيقه، أو إكراهه، أو استغلاله أو الإضرار به، وله الحق في الحصول على حقوقه دون تمييز.

وتعد حقوق الإنسان والحريات العامة جزءاً من الدين الإسلامي، لا يملك أحد بشكل مبدئي تعطيلها، كلياً أو جزئياً، أو خرقها، أو تجاهلها، في أحكام إلهية تكليفية أنزل الله كتبه، وبعث خاتم رسله، وتمم بها ما جاءت به الرسالات السماوية، وأصبحت رعايتها

عبادة، وإهمالها أو العدول عنها منكرا، وكل إنسان مسئول عنها بمفرده، والأمة مسئولة عنها بالتضامن.

فالمجتمع البشري يشتمل على مجموعة من البشر، جمعت بينهم العبودية لله، والنبوة لآدم، وجميعهم متساوون في أصل الكرامة الإنسانية، وأنهم عباد الله، وأحبهم إليه انفعهم لعباده، وأنه لا فضل لأحد منهم على الآخر، فلا تمييز بينهم بسبب العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الجنس، أو المعتقد الديني، أو الانتماء، أو الوضع الاجتماعي، أو غير ذلك من الاعتبارات، والعقيدة الصحيحة هي الضمان لنمو كرامة الإنسان على طريق تكامل الإنسان.

بناء على الاعتبارات السابقة وغيرها، تتشكل فلسفة التصور في أن ما يفرضه الإسلام من مبادئ وأسس ملزمة لأبناء المجتمع، وتحقق ما تسعى إليه جميع المجتمعات، وأن الإسلام في سعيه لتحقيق التربية على حقوق الإنسان لشباب الأمة تأكيداً لدورها الحضاري والتاريخي التي جعلها الله خير أمة، أورثت البشرية حضارة عالمية متوازنة، ربطت الدنيا بالأخرة، وما يرجى أن تقوم به هذه الأمة اليوم لهداية البشرية الحائرة بين التيارات والمذاهب المتنافسة، وتقديم الحلول لمشكلات الحضارة المدنية.

ولذلك فإن المؤسسات الجامعية عليها العديد من المسئوليات، ولكي تحقق التربية على حقوق الإنسان فهي تقتضي تبني فلسفة تستند إلى رؤية إسلامية منبثقة من مبادئ وأسس حقوق الإنسان في الإسلام، وتكون قادرة على مواجهة مشكلات ضعف، أو انتهاك حقوق الإنسان، داخل المؤسسات الجامعية.

٣) الأسس التي ترتكز عليها فلسفة التصور:

ترتكز فلسفة التصور على مجموعة من الأسس التي ينبغي أن يلتزم بها، حتى يمكنها تحقيق التربية على حقوق الإنسان لدى الطلاب، وذلك على النحو التالي:

- إن الإسلام هو دين الفطرة، ولا يجوز ممارسة أي لون من الإكراه على الإنسان، أو استغلال فقره، أو جهله لحمله على شيء يتنافى مع حقوق الإنسان.

- أكدت الشريعة الإسلامية على خمس ضروريات يجب مراعاتها لضمان الحفاظ على الحقوق، وتتضمن الضروريات: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.
- إن الإنسان يولد حراً ومكرما من الله سبحانه وتعالى، وليس لأحد أن يستعبده، أو يذله، أو يقهره، أو يستغله، مهما كانت الأسباب، أو الدواعي لذلك.
- لكل شخص حق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم العالي متاحاً للجميع حسب كفاءاتهم.
- تمثل التربية على حقوق الإنسان من منظور إسلامي حاجة مجتمعية وواجباً دينياً، لا يمكن الاستغناء عنه.
- لا يمكن الفهم العميق لقضايا حقوق الإنسان في الإسلام دون الاهتمام بتدريسها، والحرص على أن تكون هي المرجع لمواجهة التحديات المختلفة.
- تستند التربية على حقوق الإنسان على عناصر داخلية تؤثر على العملية التعليمية، من أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والمنهج، والأنشطة الطلابية، والإدارة الجامعية.
- إن للتعليم الجامعي دورا مهماً في التربية على حقوق الإنسان، فالمهام والأدوار التي يقوم بها كل فرد في الجامعة تؤثر بشكل مباشر، أو غير مباشر، في التربية على حقوق الإنسان.

٤) أهداف التصور المقترح:

من خلال العرض السابق لفلسفة التصور المقترح والأسس التي يقوم عليها يمكن تحديد أهداف التصور على النحو التالي:

أهداف خاصة بالبيئة الجامعية:

- ♦ تحديد مواصفات البيئة الجامعية التي تحقق التربية على حقوق الإنسان في ضوء مبادئ حقوق الإنسان في الإسلام.
- ♦ تحديث البيئة الجامعية لتكون باستمرار قادرة على القيام بدورها في التربية على حقوق الإنسان.

أهداف خاصة بأعضاء هيئة التدريس:

- أن يلتزم عضو هيئة التدريس بمراعاة حقوق الإنسان، كما جاءت في الإسلام، لأنه القدوة لطلابه، ولو لم يكن كذلك، فلن يستطيع إقناع الطلاب بضرورة الالتزام بحقوق الإنسان في الإسلام.
- تحديد أساليب إكساب أعضاء هيئة التدريس المهارات التي تمكنهم من تحقيق التربية على حقوق الإنسان.
- تحديد المهام والأدوار التي ينبغي أن يقوم بها عضو هيئة التدريس، ليكون قادراً على المحافظة على حقوق الإنسان وتعليم هذه الحقوق.
- العمل على استخدام الأساليب التربوية التي تمكن من التربية على حقوق الإنسان، في ضوء الأسس الإسلامية لحقوق الإنسان.
- توجيه أعضاء هيئة التدريس على ضرورة التعرف على الأسس والمبادئ التي تقوم عليها حقوق الإنسان في الإسلام، والتعرف على هذه الحقوق.

أهداف خاصة بالإدارة الجامعية:

- استخدام العمليات الإدارية الجامعية التي تحافظ على قيمة الإنسان، وتحفظ كرامته.
- كشف الأساليب التي يمكن من خلالها أن تعزز الإدارة الجامعية التربية على حقوق الإنسان في الإسلام.
- توجيه الإدارة الجامعية إلى الالتزام بالتشريعات التي تفعل دور الجامعة في دعم حقوق الإنسان.
- توجيه الإدارة الجامعية إلى أهمية اكساب القائمين على العمل الإداري والمهارات اللازمة التي تعزز حقوق الإنسان في المجتمع الجامعي.

أهداف خاصة بطرق التدريس:

- الكشف عن طرق التدريس التي يمكن استخدامها في تحقيق التربية على حقوق الإنسان في ضوء الأسس الإسلامية.

- الكشف عن المواصفات اللازمة لطرق التدريس التي تسهم في مراعاة حقوق الإنسان، كما جاءت في الإسلام.

أهداف خاصة بالأنشطة الطلابية:

- الكشف عن الأنشطة الطلابية التي يمكن إجراؤها في الجامعة والمناسبة للطلاب، والتي يمكن الاستفادة منها في تعليم حقوق الإنسان.
- تحديد مواصفات الأنشطة الملائمة لتعليم حقوق الإنسان، سواء كانت من خلال الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية.

أهداف خاصة بالمقررات الدراسية:

- تحديد الصورة التي ينبغي اتباعها في تصميم المقررات لكي تكون ملائمة للتربية على حقوق الإنسان.
- التعرف على الموضوعات المهمة التي يجب أن تتناولها المقررات الدراسية في التخصصات المختلفة، والتي يمكن من خلالها تحقيق حقوق الإنسان.
- تحديد الدور الذي يقوم به المقرر في زيادة فاعلية التربية على حقوق الإنسان.

أهداف خاصة بالطالب:

- تنمية الطلاب من الناحية الأخلاقية، والإيمانية، فهي الضامن للحفاظ على حقوق الإنسان في الإسلام.
- إيضاح جوانب النمو المختلفة التي يمكن من خلالها تحقيق التربية على حقوق الإنسان.
- تحديد الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية المطلوبة لدعم التربية على حقوق الإنسان.
- الكشف عن أساليب تحقيق تكافؤ الفرص، لدى الطلاب، لأنها الضامن لتوفير بيئة جامعية تراعي حقوق الطلاب.

أهداف خاصة بالتقويم:

- تحديد أساليب التقويم الملائمة مع بيئة جامعية تراعي التربية على حقوق الإنسان.
- الكشف عن مواصفات التقويم الذي يحقق التربية على حقوق الإنسان.

٥) الإجراءات وآليات تنفيذ التصور المقترح:

يتطلب تحقيق الأهداف السابقة القيام بالإجراءات التالية:

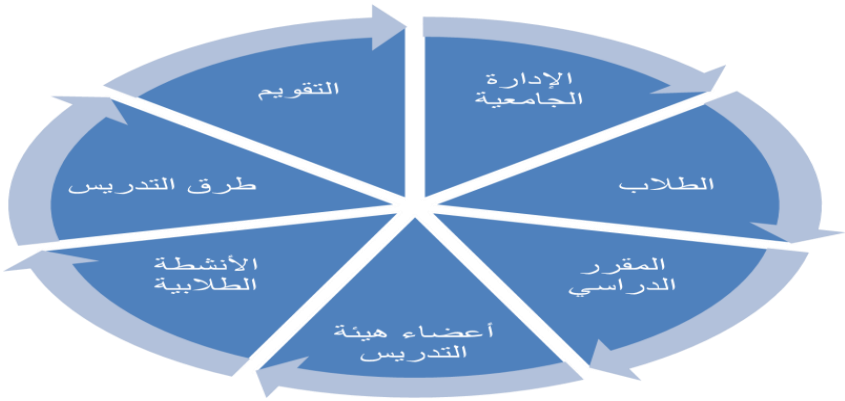

شكل رقم (٣) يوضح إجراءات التصور المقترح من إعداد الباحث

يتضح من الشكل السابق أن جوانب التصور تشتمل على الإدارة الجامعية، والطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والمقررات الدراسية ، والأنشطة الطلابية، وطرق التدريس، والتقويم، ولم يتم إدراج البيئة الجامعية داخل الشكل، لأن الإجراءات السابقة جميعها يضمن توفير بيئة جامعية داعمة لحقوق الإنسان، ومنفذة له، وفيما يلي إجراءات التصور المقترح.

الإجراءات والآليات الخاصة بطرق التدريس:

- اختيار طرائق التدريس التي تتيح حرية التفكير والوجدان دون إجبار إلى الدخول في الدين.
- تعديل الطرائق التربوية من أجل مضاعفة العائد في العمل التربوي، وتوفير آليات عديدة لربط التعليم باحتياجات المجتمع.

- قيام طرق التدريس على الحوار، والمناقشة، والتفاعل المتبادل بين المعلم والطلاب، وليس تفرد المعلم بالتحدث وإبداء الرأي.
- أن تحقق طرق التدريس التكامل بين المعارف، والأفكار، والمهارات، والوجدانيات، حتى لا تقلل من قيمة المعرفة، ولا الجانب الوجداني، أو المهارى.
- استخدام طرق التدريس التي تحفظ للطلاب كرامتهم، بصفتهم أناساً لهم عقل وقادرون على التفكير، والإنتاج الذهني، مثل طريقة العصف الذهني.

الإجراءات والآليات خاصة بالمقررات الدراسية:

- ضرورة تطوير مقرر حقوق الإنسان، بحيث تراعى الفئة التي يدرس لهم، من حيث السن، والتخصص، والاهتمام .
- المراجعة السنوية للمقررات الدراسية في جميع الكليات الجامعية، والفرق الدراسية، لضمان احتوائها على جوانب حقيقية نحو حقوق الإنسان.
- إضافة مجموعة من الموضوعات والقيم للمقررات الدراسية والتي تؤكد على أهمية حقوق الإنسان، وأمثلة من التاريخ تظهر كيف راعى المجتمع الإسلامي في فجر الإسلام حقوق الإنسان.
- أن تؤكد المقررات الجامعية القيم الإنسانية المشتركة التي تعتمد على الأصل، الواحد والنسب الواحد.
- الاهتمام بإدخال جانب الممارسة في العملية التعليمية، وتطبيق الجانب النظري الخاص بحقوق الإنسان في المقررات، خاصة العلوم الإنسانية.
- الاهتمام بربط المقررات الدراسية بقضايا المجتمع ومشكلاته، والإسهام في إيجاد حلول لها.
- يجب أن تتضمن المقررات الدراسية تدعيماً لقيم كالديمقراطية، والعدل، والمساواة، وحق الترشح، والالتزام باللوائح والقوانين والمواطنة، وحق التصويت، والمشاركة، والتعاون، والتضحية ومحاربة الأنانية والعنف.

- الاهتمام بإظهار ما تتضمنه المتغيرات المجتمعية مثل: الحداثة، وما بعد الحداثة، والعولمة، من إيجابيات وسلبيات.
- أن تتضمن المقررات الجامعية حقوق الإنسان في الإسلام، وليست المرتبطة بحقوق الإنسان في الاتفاقيات والمواثيق الدولية فقط.

الإجراءات والآليات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس:

- ضرورة وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعة كلها بأهداف التربية على حقوق الإنسان.
- ان يدرس مقرر حقوق الإنسان من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق، وقسم أصول التربية بكلية التربية، ومن أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة وفقا لتخصص الطلاب، لأن ما يهمنا هو التربية على حقوق الإنسان وليس التربية حول حقوق الإنسان.
- أن يقوم عضو هيئة التدريس بدوره الحقيقي في التربية على حقوق الإنسان، من خلال التفاعل مع الطلاب والمعايشة الحقيقية لحقوق الإنسان، سواء كان ذلك داخل قاعات التدريس أو خارجها.
- قيام عضو هيئة التدريس بتصميم مجموعة من المواقف، يكون الهدف من ورائها تعليم حقوق الإنسان وقيمة المحافظة عليها.
- الاهتمام بتطبيق أسلوب الثواب لمن يقوم بالالتزام بحقوق الإنسان في الإسلام، والعقاب لمن ينتهك أيا من الحقوق داخل قاعة التدريس أو خارجها.
- أن يمتلك عضو هيئة التدريس المهارات التي تمكنه من ممارسة حقوق الإنسان، ومهارات الحوار، والنقاش، والتفاوض، وتقبل الرأي الآخر.
- على أن يكون عضو هيئة التدريس قادراً على أن يكون قدوة لطلابه لأن حقوق الإنسان لا تكمن في الجانب النظري (المعرفي) بل تكمن في الجانب التطبيقي، وأن

يكون لديه معرفة دقيقة لحقوق الإنسان في الإسلام، ومبادئ حقوق الإنسان في الإسلام.

الإجراءات والآليات الخاصة بالأنشطة الطلابية:

- أن تراعي الأنشطة الجامعية القيم الإنسانية المشتركة التي تعتمد على الأصل الواحد والنسب الواحد.
- الاهتمام بالأنشطة المختلفة التي تتيح الفرص للطلاب للتعبير عن الذات والقيام بالأنشطة الاجتماعية الهادفة، والاهتمام بالأنشطة المختلفة، فتهتم بتوفير أدوات الرياضة، والفنون، والموسيقي، وتوفير حالات للتدريب، أو الملاعب، حتى تتيح الأنشطة للطلاب فرصة لتحقيق ذاتهم، وتقديرها والشعور بقيمتهم، وتعلم أهمية المساواة والعدل والمشاركة، والتي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة والألعاب الجماعية.
- الإفادة من الأنشطة المختلفة، سواء داخل قاعة الدراسة أو خارجها في دعم حقوق الإنسان في الإسلام، وأن تعطى فرص متساوية للطلاب للمشاركة في الأنشطة الجامعية.
- العمل على تكامل الأنشطة الجامعية لتسهم في تكوين ونمو الشخصية المتكاملة، على أن توفر هذه الأنشطة فرصاً مناسبة لكل طالب لتعلم حقوق الإنسان بشكل أفضل.
- الاهتمام بمشاركة جميع أعضاء هيئة التدريس في الإشراف على الإنشطة الطلابية، فهي فرص لأعضاء هيئة التدريس للاقتراب من الطلاب، والقيام بدورهم من تبصير، وتوجيه للطلاب، كما تكسب الطلاب معني الجماعة، والتواد، والتعاطف، ومعني حرية الرأي، واحترام رأي الآخرين.
- أن تراعي الأنشطة الجامعية ضرورة حفظ الضروريات الخمس أو الكليات الخمس: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.

- انتهاز فرصة انتخابات الاتحادات الطلابية لدعم قيم حقوق الإنسان، فهي أكثر المواقف أهمية في التربية على حقوق الإنسان، واحترام كرامة الإنسان، ووحدة الأصل البشري، وذلك من خلال ما تشمله الأنشطة من عمليات الاختيار، والانتخاب، والقيادة، والتصويت، والترشح.

الإجراءات والآليات الخاصة بالإدارة الجامعية:

- أن تمتلك الإدارة الجامعية القدرة على تعويض ما فقده المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة من أساليب وآليات خاصة بالتربية على حقوق الإنسان، وتمتلك القدرة على العلاج، وذلك لتعديل الأفكار والأساليب التي اعاقت التربية على حقوق الإنسان.
- عند تنظيم الجدول إتاحة أوقات للراحة، وتحديد ساعات العمل، بقدر يمكن تحمله.
- تنظيم التعليم بحيث يتيح فرصة للطلاب في اختيار مدى رغبته في التعلم الفردي، أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.
- توفير الرعاية الصحية المتكاملة للطلاب، من خلال نظام تأمين صحي مجاني لجميع الطلاب.
- تشجيع البحوث في مجال حقوق الإنسان والتربية على حقوق الإنسان، بشكل خاص، وتوفير آلية تمكن الباحثين من الحصول على المعلومات المتصلة بها، في مجالات حقوق المرأة وحقوق الطفل، وحقوق المعوقين والمبدعين.
- توفير فرص متكافئة لجميع العاملين وأعضاء هيئة التدريس في الترقي، أو الحصول على حوافز مختلفة، كما توفر قرصاً متكافئة للطلاب في الحصول على الخدمات التعليمية.
- مراعاة توزيع الخدمات بين الكليات المختلفة توزيعاً عادلاً، وبالتساوي بين جميع المؤسسات التعليمية داخل الجامعة.
- اهتمام الإدارة بالديمقراطية، وعدم اللجوء إلى عملية الاستبداد بالرأي، أو التفرد بالسلطة، وذلك لما له من أضرار على المؤسسة.

- الأخذ بالمحاسبية، لأن لكل فرد مسئوليات، فالإخفاق، لابد، أن يكون له عقاب، وأن تكون هناك موضوعية في العقاب.
- ضرورة مراعاة الإدارة للحقوق الخاصة بالمرءوسين، وأنها تقابلها واجبات مفروضة عليهم، فلابد لها من تقديم الحقوق وعدم التنازل عن الواجبات المفروضة على المرءوسين.
- مراعاة الإدارة الحالة النفسية للمتعلمين، خاصة في مرحلة أزمة الهوية، حتى لا تعمم الأزمة إلى أزمة مرتبطة بالمجتمع.

الإجراءات والآليات الخاصة بالبيئة الجامعية:

- أن يسود البيئة الجامعية توطيد التعاون بين أعضاء هيئة التدريس والعاملين فيها ومع إدارة الجامعة، حتى يمكن دعم القيم، والاتجاهات، والميول الإيجابية التي تتفق مع الدين الإسلامي، وتظهر أنماط السلوك المرغوبة والصحيحة التي تتفق أيضاً مع حقوق الإنسان في البيئة الجامعية.
- توفير بيئة تعليمية تبعث على الراحة النفسية والاطمئنان وليس الصراع.
- مراعاة أن يكون المناخ الجامعي يسوده الحب، والود، ويبعد عن وجود جو من الخوف والفزع.
- أن تحفظ البيئة مكانة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، بصفتهم أفراداً لهم قيمتهم وكرامتهم.
- تجهيز قاعات التدريس بعناصر التجميل المختلفة من صور ومعلقات، وتوظيف الصور، والرسوم، والملصقات، والبطاقات بعبارات دالة على أهمية حقوق الإنسان.

الإجراءات والآليات الخاصة بالتقويم:

- الاهتمام بتوفير أساليب علاجية للتمكن من علاج ضعف أو انتهاكات حقوق الإنسان في الجامعة، سواء كان ذلك من الطلاب، أو العاملين، أو أعضاء هيئة التدريس، أو النظام الإداري، بعقد دورات، وندوات، وبرامج علاجية لهم، للتعريف بحقوق الإنسان

ومبادئ حقوق الإنسان في الإسلام، وإضرار انتهاكات حقوق الإنسان على الفرد والمجتمع.

- مراعاة تحقيق العدالة والمساواة في عمليات التقويم.
- الاعتماد في عملية التقويم على التنوع في إجراء الاختبارات حتى تضمن القياس الحقيقي لمستوى الطلاب.
- مراعاة تقويم سلوك الطلاب الواقعي، وذلك من خلال مواقف طبيعية، أو ما يراه المعلم من سلوكيات أثناء الأنشطة، وإعداد مقاييس تقدير متدرجة لتقدير هذه السلوكيات.
- الاهتمام بالقيام بتقويم القيم الموجودة لدى الطلاب، والقيام بتقييم القيم المتطورة، وعدم الاقتصار على تقييم الجوانب المعرفية.
- أن لا تقتصر عملية التقويم على إعطاء درجة للطلاب، ولكن تتعداه إلى عملية تشخيص الخلل في تطبيق حقوق الإنسان لدى الطلاب.
- أن لا يقتصر تقويم الطلاب في مقرر حقوق الإنسان على الاختبارات التحريرية والشفهية، إلا أنها ليست طريقة سليمة بمفردها لتقويم حقوق الإنسان، لأنه لابد أن يكون هناك مراعاة لتقويم سلوكهم واقعياً، وذلك من خلال مواقف طبيعية أو ما يراه المعلم من سلوكيات أثناء الأنشطة، ويمكن عمل مقاييس تقدير متدرجة لتقدير هذه السلوكيات.
- الاهتمام بعقد دورات وندوات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس للتعريف بحقوق الإنسان، ومبادئ حقوق الإنسان في الإسلام، وذلك للوقاية من الانحدار في تنفيذ حقوق الإنسان في الإسلام.
- أن يتم إضافة درجة مقرر حقوق الإنسان إلى المجموع بما لا يقل عن ١٥٠ درجة توزع على الثلاث أعضاء، ٥٠ درجة للعضو من كلية التربية، ٥٠ درجة للعضو من كلية حقوق، و٥٠ درجة للعضو من الكلية التي يدرس بها الطالب، وأن يكون نصف

الدرجة أعمال الدرجة بحيث تكون ٧٥ درجة كأعمال سنة تشتمل على اختبارات ممارسية وليس تحريرية.

٦) تحديد الضمانات الواجب توافرها:

هناك مجموعة من الضمانات العامة التي يجب توافرها لنجاح هذا التصور المقترح، أهمها:

- إتاحة التعليم الجامعي للجميع، حسب كفاءتهم، وما تسمح به قدرات وإمكانيات الفرد.
- أن تقوم المؤسسات التربوية المختلفة من الأسرة، والمدرسة، والجامعة، وأجهزة الإعلام، بتربية الإنسان على حقوق الإنسان تربية دينية متكاملة، ومتوازنة، تنمي شخصية الطالب، وتعزز إيمانه بالله سبحانه وتعالى، واحترامه للحقوق والواجبات وحمايتها.
- أن يكون من ضمن الأهداف الأساسية للتعليم الجامعي التنمية المتكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان، وتعزيز التفاهم، والتسامح، والصداقة بين جميع الأمم.
- إعادة النظر في المرجعيات لحقوق الإنسان، مثل الإعلان العالمي لحقوق، وأن تكون الأسس الإسلامية لحقوق الإنسان هي المرجع الرئيس لحقوق الإنسان.
- اهتمام الجامعة بتقديم خدمات الإرشاد الأسرى، وذلك لتعليم الآباء كيفية تربية الأبناء على حقوق الإنسان.
- ربط عناصر العملية التعليمية في منظومة مترابطة مع المنظومات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، بحيث يكون المجتمع ككل يدعم حقوق الإنسان في الإسلام.
- عقد ندوات ومؤتمرات لكل من العاملين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، لتوعيتهم بحقوق الإنسان في الإسلام، وأهمية الالتزام بهذه الحقوق.
- التنسيق بين المؤسسات التربوية المختلفة من أجل تعليم حقوق الإنسان، لكي لا تكون متناقضة فيما بينها.

٧) معوقات تنفيذ التصور المقترح:

- تضارب المرجعيات في مجال حقوق الإنسان التي ترجع إليها الجامعة، فأحياناً تصدم النصوص العالمية والمواثيق الدولية والإقليمية بمرجعيات دينية ومذهبية.
- الاستثناءات والوساطات التي تؤثر على تنفيذ السياسة التعليمية داخل الجامعة.
- اهتمام الجامعة بالمخرجات التعليمية على مستوى الكم وليس بالنوع.
- سيطرة نوع واحد من الاتصال داخل الجامعة، وهو الاتصال الهابط.
- ارتباط حقوق الإنسان بجانب سياسي، واقتصادي، واجتماعي تؤثر على التربية على حقوق الإنسان.

٨) كيفية التغلب على المعوقات:

- وضع معايير دقيقة دخل الجامعة، للتعيين والترقي، حتى تلغى أثر الوساطة والمحسوبية.
- وضع معايير لاختيار القيادة داخل الجامعة، تتضمن القدرة على تطبيق الديمقراطية، واحترام إنسانية العاملين معه.
- تكامل الدور التربوي بين الجامعة والمؤسسات الأخرى، حتى تستطيع تصحيح الأثار السلبية للظروف الاقتصادية والسياسية.
- الرجوع إلى مرجعية واحدة ثابته هي المرجعية الدينية، والقيام بتحليل النصوص العالمية والمواثيق الدولية والإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان، وإظهار جوانب التصارع في المرجعيات مع الدين.

المصادر المراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: المصادر الدينية:

١. أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، القاهرة: دار التراث، الأجزاء من الأول إلى الخامس، ١٩٨٧.

٢. جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، القاهرة: دار هجر، الجزء العاشر، الجزء الرابع عشر، الجزء الثامن عشر، الجزء الثاني والعشرون، ٢٠٠١.

٣. عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة: دار الكتب المصرية، الجزء الثامن، والجزء العاشر،١٩٤١.

٤. عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت: مؤسسة الرسالة، الجزء الرابع عشر، الجزء الخامس عشر، الجزء السادس عشر، الجزء الثامن عشر، الجزء التاسع عشر، ٢٠٠٦.

٥. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، **صحيح البخاري**، القاهرة: دار الاعتصام، الجزء الأول والثاني والثالث، ٢٠٠٧.

٦. أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية،١٩٧٨.

٧. أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، دمشق: الرسالة العالمية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

٨. محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، الرياض: دار طيبة، الجزء الرابع، ١٤١١هـ.

ثالثاً: الكتب:

٩. ابن منظور، لسان العرب ، مصر : دار المعارف ،١٩٧٩.

١٠. أحمد الرشيدى، عدنان السيد حسين، **حقوق الإنسان فى الوطن العربى** ، بيروت: دار الفكر المعاصر ،٢٠٠٢.

١١. أحمد بن المقرى الفيومى ، **المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير** ،بيروت : دار الفكر، (د. ت).

١٢. أحمد الريسوني، **مدخل إلى مقاصد الشريعة**، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

١٣. أحمد منيسى، **حقوق الإنسان**، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،٢٠٠٢.

١٤. الشبكة الأوروبية- المتوسطية لحقوق الإنسان، **مصادر لتعليم حقوق الإنسان في المنطقة الأورو متوسطية- مقدمة تطبيقية لمنهجيات التعليم غير الرسمي**، الشبكة الأوروبية- المتوسطية لحقوق الإنسان، كوبنهاجن، ٢٠٠٨.

١٥. اليونسكو، **توصيات بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، الدورة ٢٧ باريس، ١٩٩٣.

١٦. عبد الكريم زيدان ، **مدخل لدراسة الشريعة**، الإسكندرية : دار عمر بن الخطاب للطباعة والنشر، ١٩٦٩.

١٧. عبد الكريم زيدان، **حقوق الأنسان في الإسلام**، بغداد :مكتبة القدس ،١٩٨٦ .

١٨. عبد الكريم علوان، **الوسيط في القانون الدولي العام (حقوق الإنسان)**، الأردن :دار الثقافة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤.

١٩. عبد اللطيف الغامدى، **حقوق الإنسان في الإسلام**، الرياض : مركز الدراسات والبحوث الأمنية بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية ،٢٠٠٠.

٢٠. على عبد الواحد وافى، **حقوق الإنسان في الإسلام**، القاهرة: نهضة مصر ٢٠٠٢.

٢١. مبارك العدولي، ومحمد وازي، **الكائن والممكن من التربية على حقوق الإنسان**، المغرب: المطبعة الرئيسية بكادير، ٢٠٠٠.

٢٢. متولي البراجيلي، **دراسات في أصول الفقه**، القاهرة : مكتبة السنة، ٢٠١٠.

٢٣. محمد سعد بن أحمد اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، الرياض: دار الهجرة، ١٩٩٨.

٢٤. محمد سلام مدكور، **المدخل للفقه الإسلامي**، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٩٩٦، ص ٢١٢.

٢٥. محمد طاهر الزرقى، **حقوق الإنسان في القانون الجنائي**، بيروت : الفكر اللبنانى ٢٠٠١.

٢٦. محمد عبد العاطي محمد، **المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي**، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٧.

٢٧. محمد عنجرينى، **حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون**، عمان : دار الشهاب، ٢٠٠٢.

٢٨. محمد غزالى، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ١٩٨٤.

٢٩. محمد محمد خضر، **الإسلام وحقوق الإنسان**، بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠.

٣٠. هانى سليمان الطعيمات ، **حقوق الانسان وحرياته الأساسية**، عمان : دار الشروق، ٢٠٠١.

رابعاً: المجلات والدوريات:

٣١. إبراهيم محمد خالد برقان، "حقوق الإنسان في الإسلام: خصائصها ومجالاتها"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، الأردن المجلد العاشر، العدد الرابع، ٢٠١٤.

٣٢. إسماعيل يحي رضوان، "مبادئ حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية مبنية على التكريم والعدل"، **مجلة الصراط**، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر، المجلد الثاني، العدد الثالث، سبتمبر، ٢٠٠٠.

٣٣. حسن إبراهيم عبد العال، "التربية وأزمة حقوق الإنسان في الوطن العربي"، **مجلة دراسات تربوية** ، القاهرة : عالم الكتب ، المجلد الثامن ، الجزء الثامن والخمسون، ١٩٩٣.

٣٤. رانيا وصفي عثمان وهادية محمد رشاد أبوكليلة، وتوفيق على إسماعيل، "تصور مقترح للتربية على حقوق الإنسان بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"، **مجلة القراءة والمعرفة**، مصر، العدد الخامس بعد المائة، يوليو ٢٠١٠.

٣٥. رويدة بنت عبدالحميد سمان، "نحو آلية لتأصيل التربية على حقوق الإنسان في نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية"، **مجلة التوثيق التربوي**، العدد الثالث والخمسون، ٢٠٠٨.

٣٦. زكريا البري، "حقوق الإنسان في الإسلام"، **مجلة الوعي الإسلامي**، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية قطاع الشئون الثقافية، العدد واحد وسبعون بعد مائتين، ١٤٠٧هـ.

٣٧. سيف الدين محمد البلعاوي، "التربية على حقوق الإنسان: واقع وآفاق"، **مجلة جامعة الأقصى**، جامعة الأقصى بفلسطين، مجلد الخامس، العدد الأول، يناير ٢٠٠١.

٣٨. شريف محمود الشريف، "أضواء على الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان(٢٠٠٩-٢٠١٤)"، **مجلة التربية قطر**، السنة الثامنة والثلاثون، العدد الثامن والستون بعد المائة، ٢٠٠٩.

٣٩. صابر جيدوري، "دواعي التربية على حقوق الإنسان في المرحلة الجامعية"، **مجلة العلوم التربوية**، مصر، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، أبريل ٢٠١١.

٤٠. طارق زياد أبو هزيم، "درجة تضمين مبادئ حقوق الإنسان في المقررات الجامعية، ومدى معرفة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية لها"، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، المجلد الثالث والأربعون، الملحق السادس، ٢٠١٦.

٤١. فاطمة محمد منير محمد، "واقع الوعي بحقوق الإنسان بين معلمي التعليم العام في ضوء الخبرات الدولية للتربية على حقوق الإنسان: دراسة حالة على محافظة الغربية"، **مجلة التربية**، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني والثلاثون، مايو ٢٠١١.

٤٢. فيليسا تيبيتس، "نماذج في طور البروز لتعليم حقوق الإنسان"، **مجلة المراجعة الدولية للتعليم**، عن رابطة تعليم حقوق الإنسان، ٢٠٠٢.

٤٣. محمد عمارة، "الإسلام وحقوق الإنسان"، **مجلة عالم المعرفة**، الكويت، العدد التاسع والثمانون، مايو ١٩٨٥.

٤٤. يحي محمد لطفي، "برنامج مقترح لتعليم مبادئ حقوق الإنسان في مادة التاريخ وأثره على تحصيل هذه الحقوق وممارستها لدى طلاب كلية التربية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد الرابع والخمسون، ١٩٩٦.

خامساً: الرسائل العلمية:

٤٥. عيد بن مسعود الجهني، "حقوق الإنسان من منظور الإسلام في محتوى مقررات الثقافة الإسلامية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة طيبة"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة طيبة(السعودية)، ٢٠١٠.

٤٦. محمد على قاسم، "تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الجمهورية اليمنية في ضوء حقوق الإنسان في الإسلام"، **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠١٤.

٤٧. محمد فتحي موسى، "الوعي بمبادئ حقوق الإنسان في الإسلام في ضوء الإعداد التربوي دراسة ميدانية على طلاب جامعة الأزهر"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢.

سادساً: المؤتمرات واللقاءات والبرامج:

٤٨. أحمد زارع أحمد زارع، "بناء برنامج موقفي مقترح في الجغرافيا لتنمية الوعي بمفاهيم حقوق الإنسان وبعض مهارات التعلم الجمعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **مؤتمر حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية**، ٢٦-٢٧ يوليو، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٩.

٤٩. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **التربية على حقوق الإنسان في الدول العربية: خطوط استرشادية عامة**، تونس، ٢٠٠٤.

٥٠. المعهد العربي لحقوق الإنسان، "دور التربية والتعليم في تعزيز قيم حقوق الإنسان في العالم العربي"، **ملخص لنتائج البرنامج المندمج حول دور التربية والتعليم في تعزيز قيم حقوق الإنسان في العالم العربي ١٩٩٦-٢٠٠٠**، تونس، ٢٠٠١.

٥١. حسن عبدالعال، "التعليم وأزمة حقوق الإنسان وحريته (الواقع والمأمول)، **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية التربية**، جامعة طنطا(التربية وحقوق الإنسان)، في الفترة ٧-٨ مايو ٢٠٠٧م،

٥٢. سمير عبدالقادر خطاب، على موسى، محمد فتحي، "التربية والوعي بحقوق الإنسان في الإسلام" **بحث مقدم لمؤتمر حقوق الإنسان التجديد. والتبديد(رؤية تربوية)**، المنعقدة في الفترة من ١٤-١٥ يوليو، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية.

٥٣. سونيا هانم على قزامل، " تطوير مقرر حقوق الإنسان بالمرحلة الجامعية في ضوء طبيعة الدراسة بالكلية"، **المؤتمر العلمي الثاني(حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية)**، القاهرة، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، يوليو ٢٠٠٩.

٥٤. عبدالفتاح ماضي، "تدريس حقوق الإنسان على المستوى الجامعي والحركة السياسية المطالبة بالديمقراطية في مصر"، **بحث مقدم إلى المؤتمر الذي نظمه مركز شركاء التنمية للبحوث والاستشارات في القاهرة**، من ٥-٦ مايو، ٢٠٠٧.

٥٥. ماجي وليم يوسف، "فاعلية برنامج لثقافة حقوق الإنسان لدى طالبات الجامعة"، **المؤتمر العلمي السنوي الثالث والدولي الأول (معايير الجودة والاعتماد في التعليم المفتوح في مصر والوطن العربي)**، كلية التربية، جامعة بورسعيد، مارس ٢٠١٠.

٥٦. مصطفى عبدالله إبراهيم، "تصور مقترح لتضمين قضايا حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي في برامج إعداد المعلم بكليات التربية وأثره على تنمية الوعي المعرفي والاتجاهات نحو تعليمها لدى الطلاب المعلمين"، **المؤتمر**

العلمي السادس عشر – تكوين المعلم، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، المجلد الثاني، ٢٠٠٤.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

57. AUDREY Osler YAN Wing, Human Rights Education: Policies and Power, **Education,Gilizenship and Social Justice**,Vol .6,No.3,2011.

58. Deva Prasad and Sarker, Emphasizing the Human Rights Education in the Indian Legal Education Context: Analysis, **Asian Journal of Legal Eduction**, Vol.1, No.2, 2014.

59. Simone Emmert, Education in Terms of Human Rights, A paper presented at the international conference on Education and Educational Psychology (ICEEPSY), **Procedia Social and behavioral Sciences**, Volume (12), 2011.

60. Taixia Shen,The Development of Human Rights Education in China: Characteristics, Problems and sustainability, **Asian Education and Development Studies**, Vol.4, No.3, 2015.

61. Tavassoli – Vaini, UNO and the Human Rights Education, **Procedia Social and Behavioral Sciences**, Issue (2), 2010.